

## تأثير الاتجاهات العظمى Mega Trends على الدول الأفريقية والفرص والسياسات الممكنة للتعاونيات الأفريقية - للمشاركة في تعظيم إيجابياتها وتقليل سلبياتها ومحدداتها

د. هبه جمال الدين \*

### ملخص

تلعب التعاونيات دوراً بارزاً في نمو اقتصادات الدول فهي بوابة لخلق الوظائف ومكافحة الفقر وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وهي تلعب دوراً حيوياً في تنمية القارة الأفريقية منذ عقود حتى الآن ، خاصة في ضوء الاتجاهات العالمية العظمى والأجندة القارية 2063 : أفريقيا التي نريد .

وجب تناول دور التعاونيات في تحقيق التنمية والتأقلم مع الاتجاهات العظمى ومواكبة أثارها نظراً لما تمتلكه من إمكانيات تساهم بدرجة كبيرة في تحقيق الأمن الغذائي وتحقيق الشمول والاحتواء الاجتماعي بإعتبارها صوت المجتمع التي تهدف لرفاهية ورخاء أعضائه. لذا حاولت الورقة اختبار مدى تأثير تلك الاتجاهات العظمى على التعاونيات سلباً وإيجاباً وقدرتها على الاستفادة منها وتقليل ما تحمله من تحديات للقارة السمراء، وتوصلت الورقة لعدد من السياسات الممكنة لتعظيم دورها التنموي.

الكلمات المفتاحية: التعاونيات- أفريقيا- الاتجاهات العظمى- التمكين الاقتصادي- خطة أفريقيا 2063

### Impact of Mega Trends on African Countries :Opportunities & the Required Policies of African Cooperatives to Participate in Maximizing their Positives & Minimizing their Negatives and Limitations

#### Abstract

Cooperatives play a significant role in the country's economic growth, job creation and poverty reduction , and achieving the sustainable Development Goals.They have been playing a vital role in the development of African Content for decades until now ,specially in light of Global Mega Trends and Agenda 2063:Africa We want .

This paper attempts to analyze these emerging global trends and the unfolding opportunities and constraints for African Cooperatives in their move to improve members' wellbeing .

Africa will face mega trends some of them due to indigenous causes and others according to external causes according to Africa development plan 2063. From this perspective, to achieve development in Africa it is very important to tackle cooperatives, as they remain the feasible option for an all-inclusive development and growth for humankind worldwide. Therefore, this paper tackled the impact of megatrends in Africa on cooperatives by focusing on challenges & opportunities. In addition, the paper offered proposed required policies to elaborate and develop role of cooperatives in Africa.

**.Keywords:** Cooperatives- Africa- Mega Trends - Economic Empowerment- Africa 2063

\* مدرس العلوم السياسية - مركز الأساليب التخطيطية - معهد التخطيط القومي

## مقدمة

تلعب التعاونيات دوراً بارزاً في نمو اقتصادات الدول فهي بوابة لمكافحة الفقر، وتمكين الفئات المهمشة وتحقيق الاحتواء الاجتماعي. وقد أضحى التوسع في دور التعاونيات مطلباً مهماً خلال الحديث عن توطين وإنجاز أهداف التنمية المستدامة نظراً لما تقوم به من أدوار متميزة وما تمتلكه من قدرات متنوعة في التصدي والاستجابة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية واحتياجات المجتمعات والجماعات في ظل السياق المعولم، وما يحمله من تحديات تقف أمام مستقبل الدول النامية. فقد استطاعت التعاونيات توفير فرص عمل لحوالي 10% من إجمالي القوى العاملة بالعالم والتي تضم حوالي 279 مليون شخص.<sup>1</sup> كما ترتبط التعاونيات في السياق العالمي بالتغيرات الاقتصادية والعالمية كالتغيرات الديموغرافية المتمثلة في تغير متوسط عمر البشر، وما يفرضه ذلك من شبكات حماية اجتماعية خاصة لكبار السن والمهاجرين واللاجئين. وتوفير فرص عمل للشباب خاصة في ظل الفورة الشبابية الأفريقية التي ستصل لنصف الطاقة الإنتاجية للعالم في المستقبل القريب (2030). أيضاً ترتبط التعاونيات بالتغيرات البيئية الكونية وتتأثر بها كظاهرة تغير المناخ وما صاحبها من ندرة في الموارد.

وتأتي تلك التغيرات الكونية في إطار ما يسمى بالاتجاهات العظمى Mega Trends التي أضحت أمراً واقعاً يهدد بقاء واستقرار دول العالم المختلفة باعتبارها ذات تأثير ومدى ضخم ممتد زمنياً، ولها تأثيرات متشابكة اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ستساهم في إعادة تشكيل المستقبل. وتتعرض القارة الأفريقية كغيرها من قارات العالم المختلفة لتلك التحديات العظمى التي ينبع بعضها من الخارج ومنها ما يأتي من الداخل في إطار الخصوصية الأفريقية الأمر الذي يحمل في طياته الفرص والتحديات معاً. في هذا السياق، تكمن فحوى المشكلة البحثية بالورقة في محاولة الوقوف على كيفية قيام التعاونيات الأفريقية بتعظيم الاستفادة من الاتجاهات العظمى التي تؤثر على القارة لتعظيم الفرص الكامنة في طياتها وماهية المحددات اللازمة لتقليل السلبيات المصاحبة لها.

من هذا المنطلق، تحاول الورقة تحقيق عدداً من الأهداف التي تتمثل في؛ الوقوف على ماهية الاتجاهات العظمى التي ستتعرض لها القارة الأفريقية والتي أشارت إليها خطة أفريقيا 2063، التعرف على الفرص التي تتضمنها الاتجاهات العظمى للتعاونيات الأفريقية والتحديات الكامنة في طياتها التي تؤثر سلباً على

<sup>1</sup> موقع الأمم المتحدة، اليوم الدولي العالمي للتعاونيات: موضوع 2019: التعاونيات بوصفها سبيلاً للعمل اللائق،

<https://www.un.org/ar/events/cooperativesday>، متوفر في 2019/11/12

أدائها التنموي. واشتقاق أبرز السياسات الممكنة لتعظيم فرص التعاونيات الأفريقية في إطار التحديات والاتجاهات العظمي.

من هنا، تجمع الورقة بين كل من المنهج الاستقرائي ومنهج تحليل السياسات العامة حيث يتم توظيف المنهج الأول عبر الجمع بين المشاهدات المتعلقة بالاتجاهات العظمي الطارئة على القارة الأفريقية والفرص الكامنة للتعاونيات الأفريقية بفضل خصوصيتها وسياق عملها، ومواطن الضعف التي تعترضها للوصول إلى نتيجة أكبر حول الفرص التي يمكن للتعاونيات تعظيمها عبر الاتجاهات العظمي والتعرف على التحديات التي تهدد عملها للوصول لاشتقاق سياسات لتعظيم الفرص وتقليل التحديات. كما سيتم توظيف المنهج الثاني، منهج السياسات العامة، عبر رصد المشكلات الكامنة في السياق الأفريقي لعمل التعاونيات الأفريقية والاتجاهات العظمي للقارة الأفريقية عبر الوقوف على القوانين والتشريعات المنظمة، وكذا الخطة القارية للتنمية "خطة أفريقيا 2063" ومواطن القوى في إطار الخصوصية الأفريقية كمدخل لتوصيف الواقع لاشتقاق السياسات التي يمكنها تعظيم الفرص وتقليل السلبيات والتكيف مع التحديات أمام التعاونيات في إطار التحديات العظمي التي تقف أمام القارة الأفريقية.

من هذا المنطلق، تنقسم الورقة إلى أربعة أقسام رئيسة، يناقش الأول الاتجاهات العظمي في ضوء الخصوصية الأفريقية، ويتناول الثاني دور التعاونيات في السياق الأفريقي، ويتفرع عنه ثلاثة محاور فرعية تغطي تاريخ التعاونيات والسياق القانوني المنظم لها وأبرز مشاكل التعاونيات، أما القسم الثالث فيطرح القدرات الممكنة للتعاونيات. في حين يتناول القسم الرابع دور التعاونيات والاتجاهات العظمي، ويتفرع عنه محورين أساسيين يعرضان للفرص التي تحملها الاتجاهات العظمي للتعاونيات من جهة والتحديات الكامنة في سياقها من جهة أخرى. وتنتهي الورقة بخلاصة تتضمن عددا من السياسات المشتقة في ضوء ما تم طرحه بالورقة.

### 1. الاتجاهات العظمي والخصوصية الأفريقية

أصبحنا نعيش في عالم مكتظ بالتطورات التكنولوجية والبيولوجية الحديثة ضخمة التأثير متشابكة النتائج والتداعيات. فالمستقبل أضى حقيقة واقعة بدأنا نشهد مقدماتها التي تحتاج لحسن التدبر والتهيئة والاستعداد، كشرط ومحدد أساسي لازم للبقاء.<sup>2</sup> وهذه التداعيات تسمى بالتحديات العظمي. فالتصدي أو

<sup>2</sup> Uschi Schreiber (& Others) , (2018), What's after what's next?:The upside of disruption Megatrends shaping 2018 and beyond, India: EY Assurance, Tax Transactions Advisory, [https://staging-area.info/EY/ey\\_report\\_v14\\_v04E\\_INTERACTIVE.pdf](https://staging-area.info/EY/ey_report_v14_v04E_INTERACTIVE.pdf), accessed on 11/10/2019, P.5

التأقلم مع هذه الاتجاهات لا يتطلب النظرة القديمة والطرق المعتادة من التخطيط والتفكير فهي تحتاج إلى فكر جديد متعدد الأبعاد والبدائل (Multi Optional & Multi Alternative Planning) حتى يمكن مواكبة المد الجديد. ورغم صعوبة الوقوف على تعريف معين جامع مانع للاتجاهات العظمى لكن يمكن اعتبارها: "قوى تحويلية عظمى تحدد مستقبل العالم وتأثيرها بعيد المدى على مناخ الأعمال والمجتمعات والاقتصادات والثقافات وحياة البشر". ويمكن تعريفها عبر خصائصها المعرفية على النحو التالي:<sup>3</sup>

- ذات مدى ضخم يمتد خلال عدد من النطاقات غير المحدودة
  - تحتل مدى زمني طويل لا يقل عن عقدين من الزمان
  - تغيرات طويلة المدة ذات تأثير متشابك اجتماعياً، واقتصادياً وسياسياً وبيئياً وتكنولوجياً
  - ذات تأثير عالمي فهي قوى عالمية كونية تشمل الكرة الأرضية ككل
  - تحويلية ستشكل المستقبل عبر تأثيرات متعددة الأبعاد
  - تسير ببطء نسبي وتأخذ مسارات ثابتة ولكن بمجرد اكتمالها لا يمكن منع آثارها
- وتناولت خطة أفريقيا 2063 الحديث عن الاتجاهات العظمى ورصدها وفقاً للخصوصية الأفريقية والسياق العالمي باعتبارها تهدد وتمس مستقبل القارة. من هنا جاءت الخطة لتقسم تلك التحديات إلى قسمين:

- اتجاهات نتيجة لمؤثرات خارجية عن القارة الأفريقية،
- واتجاهات نتيجة لعوامل داخلية ناتجة من داخل القارة والخصوصية الأفريقية.<sup>4</sup>

<sup>3</sup> Iain Jawad, (2016) World's Top Global Mega Trends To 2025 and Implications to Business, Society and Cultures, Frost & Suvallia, <https://www.askfood.eu/tools/forecast/wp-content/uploads/2019/08/Megatrends-2025-Frost-and-Sullivan.pdf>, accessed on 01/01/2019, PP 1:5 & Alain Dupeyras (& Others), (2018), OECD Tourism Trends and Policies 2018, March 08, 2018, OECD Publishing, Paris, <https://www.thinktur.org/media/TENDENCIAS.pdf>, accessed on 11/10/2019, PP 63: 64

<sup>4</sup> The African Union Commission, (2015) AGENDA 2063: The Africa We Want A Shared Strategic Framework for Inclusive Growth and Sustainable Development: FIRST TEN-YEAR IMPLEMENTATION PLAN (2014 – 2023), Sept 2015, <https://www.un.org/en/africa/osaa/pdf/au/agenda2063-first10yearimplementation.pdf>, accessed on 11/10/2019, P.112, P.113.

ويظهر ذلك في الشكل رقم 1 الذي يوضح الاتجاهات العظمى وفقا لوثيقة خطة أفريقيا 2063، ويتضح من الشكل أن خطة أفريقيا 2063 قد رصدت سبعة اتجاهات عظمى ستؤثر على مستقبل القارة يمكن تلخيصها فيما يلي:

### شكل رقم (1): الاتجاهات العظمى الموجودة بخطة أفريقيا للتنمية 2063



المصدر: The African Union Commission, (2015) AGENDA 2063: The Africa We Want A Shared Strategic Framework for Inclusive Growth and Sustainable Development: FIRST TEN-YEAR.p.113

- التحول الديموغرافي وصحوة وإشكالية تمكين الأفراد: فأكثر من نصف سكان العالم سيكونون من أبناء القارة الأفريقية مع عام 2030 ومع ذلك يتوقع أن تصل نسبة البطالة بالقارة إلى لأكثر من 29% بحلول ذلك التاريخ.<sup>5</sup> كما يتوقع أن تصل نسبة الانتقال من الريف للحضر في القارة إلى حوالي 60% بحلول عام 2050.<sup>6</sup>
- التغيير الكوني السياسي والاقتصادي وتحول النفوذ من الغرب للشرق: ويتعلق الأمر بتغيير بنية النظام العالمي وإشكالية تراجع مؤسسات بریتون ووز، وظهور الكتلة الشرقية بمؤسساتها الجديدة كتجمع البريكس ومنظمة شنغهاي، وبنك التنمية والاستثمار الآسيوي ومبادرة الحزام والطريق.<sup>7</sup>

<sup>5</sup> Uschi Schreiber (&Other), (2018)

<sup>6</sup> Seyi Bickersteth, (2015), 9 mega-trends shaping the future of Africa, World Economic Forum, <https://www.weforum.org/agenda/2015/05/9-mega-trends-shaping-the-future-of-africa>, accessed on 11/11/2020.

<sup>7</sup> لمزيد من التفاصيل انظر: محمد ماجد خشبة (وأخرون)، مبادرة الحزام والطريق وانعكاساتها المستقبلية الاقتصادية والسياسية على مصر، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، يونيو 2018، رقم (289)، صفحات متفرقة.

- **التغيرات في الهندسة المالية العالمية:** وما تبعها من عزوف بعض الدول عن إتباع مشروطية المنظمات الأممية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، مقابل ظهور بنك التنمية والاستثمار الآسيوي وتوقعات الإقبال على التعاون معه خاصة في إطار مبادرة الحزام والطريق.
- **التكنولوجيات والابتكارات الحديثة:** خاصة تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة والتي تفتقر القارة لامتلاكها في ضوء ضعف البنية التكنولوجية وانتشار الأمية الرقمية، حيث لا يتجاوز نسبة السكان الذين يستخدمون الإنترنت في أفريقيا 35.2%<sup>8</sup>.
- **تغير المناخ وتقليل الاعتماد على اقتصاد الكربون:** كما أن حماية القارة من تغير المناخ والاعتماد على موارد جديدة متجددة يتطلب تكنولوجيات حديثة غير متوافرة لدي العديد من دول القارة، خاصة أن توقعات تغير المناخ تفيد باحتمال غرق 19 مدينة أفريقية، وهو الأمر الذي يدق أكثر من ناقوس خطر أمام القارة.<sup>9</sup>
- **استنزاف رأس المال الطبيعي "الموارد الطبيعية" وتغير الطلب:** فقد ساعد الصراع على الموارد على تمويل 40% من النزاعات المسلحة بالقارة الأفريقية خلال 75 عاماً الماضية، وهو الأمر المستمر حتى الآن، ويتوقع زيادته في ظل ندرة الموارد. ومن أمثلة تلك الصراعات نزاع دول حوض النيل بخلاف ظهور صراعات حديثة نسبياً ترتبط في بعضها باكتشافات الغاز الحديثة بدول الشمال الأفريقي. هذا في ظل تغير تفضيلات المستهلكين بالقارة وتفضيلهم المنتجات الغربية مقابل المنتجات المحلية.<sup>10</sup>

## 2. التعاونيات في السياق الأفريقي

يتناول هذا القسم وضع التعاونيات بالقارة الأفريقية والتي بدأت بشكل بدائي قبيل حقبة الاستعمار ومسيرة تطور عملها، أي أننا نبحث في تاريخ عمل التعاونيات والمراحل التاريخية المختلفة التي مرت بها، وأبرز التحديات التي تقف أمامها ثم عرض أبرز مقوماتها داخل السياق الأفريقي.

<sup>8</sup> Official website of the Internet World State: Usage and Population Statistics, (2019), Africa, <https://www.internetworldstats.com/africa.htm>, accessed on 11/10/2019

<sup>9</sup> State of the World Cities (2009), Cities at Risk from Rising Sea Levels, United Nations Research Institute for Social Development, Washington: United Nation PRINTING, <https://www.rrojasdatabank.info/statewc08093.3.pdf>, PP. 148: 150

<sup>10</sup> Official Website of United Nations: Secretary General Statements & Messages, Sharing Benefits of Natural Resources Helps Conflict Prevention, Sustainable Development, Secretary General Tells Security Council, Environmental Issues and Sustainable Development, 16/10/2018, SG/SM/19303-SC/13541-ENV/DEV/1896, [www.un.org/press/en/2018/sgsm19303.doc.htm](http://www.un.org/press/en/2018/sgsm19303.doc.htm), accessed on 15/01/2020

وقبيل الانتقال إلى الحديث عن تاريخ التعاونيات الأفريقية لابد من الإشارة إلى الضبط المفاهيمي، عبر تحديد معني التعاونيات الذي ستتبناه تلك الورقة وهو: "الجمعية التعاونية جماعة مستقلة من أشخاص طبيعيين أو اعتباريين، اتفقوا طوعيا على أن ينضم بعضهم إلى بعض لإنشاء مشروع يكون الغرض منه أن يتيح لهم الحصول على المنتجات والخدمات التي هم في حاجة إليها، ولتحقيق مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المشتركة ويقومون بأنفسهم بتسيير وإدارة مشروعهم وفق المبادئ الأساسية للتعاون، بهدف بلوغ الأهداف المشتركة." <sup>11</sup> ووضعت الأمم المتحدة سبعة مبادئ للوقوف على مفهوم التعاونيات:<sup>12</sup>

- العضوية الاختيارية المفتوحة
- ديمقراطية الأعضاء الإدارية والرقابية
- المشاركة الاقتصادية للأعضاء
- الشخصية الذاتية المستقلة
- التعليم والتدريب والمعلومات
- التعاون بين التعاونيات
- الاهتمام بشئون المجتمع

ورغم هذه المبادئ نجد أن القارة الأفريقية مع بداية معرفتها بمفهوم التعاونيات لم تتوفر فيها كل هذه المبادئ السبعة، خاصة أن العضوية مع حقبة الاستعمار لم تكن طوعية ولم تكن لها شخصية ذاتية مستقلة، وتعاني الآن من إشكالية توافر الكوادر القادرة والمتخصصة وتحتاج لرؤية أوسع للاهتمام بشئون المجتمع كما سيتضح في هذا الجزء.

<sup>11</sup> وتشمل التعاونيات المنظمات الاقتصادية غير الربحية التي يملكها ويديرها الأشخاص الذين يستخدمون خدماتها (التعاونية الاستهلاكية) أو من قبل الأفراد الذين يعملون فيها (التعاونية العمالية) أو من قبل الناس الذين يعيشون فيها (التعاونية الإسكانية)، والتعاونيات الهجينة مثل تعاونيات العمال التي هي أيضا تعاونيات استهلاكية واتحادات انتمائية في نفس الوقت، وتعاونيات أصحاب المصلحة المتعددين مثل تلك التي تجمع منظمات المجتمع المدني المختلفة، والتعاونيات، والجهات الإدارية، والمستفيدين من الخدمة، لتوفير احتياجات المجتمع من مرافق وخدمات عامة كالطاقة والمياه وخلافه، وتعاونيات الدرجة الثانية والثالثة الأعضاء في التعاونيات الأخرى. لمزيد من المعلومات انظر:

- سامح سعيد عبود (2015)، تعريف الجمعية التعاونية، الحوار المتمدن، العدد 4811، 19 / 5 / 2015،

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=468663&r=0>، متوفر بتاريخ 2019/11/10

<sup>12</sup> لمزيد من المعلومات انظر: موقع الأمم المتحدة، اليوم الدولي للتعاونيات: التعاونيات بوصفها سبيلا للعمل اللائق (2019)، <https://www.un.org/ar/events/cooperativesday>، متوفر في 2019/11/12

## 2-1. تاريخ التعاونيات في أفريقيا

مرت القارة الأفريقية بأربعة حقبة تاريخية تبلور خلالها عمل التعاونيات بدأت بشكل بدائي للمساعدة الذاتية وتكريس مفهوم التكافل والتضامن الاجتماعي، ثم جاء الاستعمار ليؤسس لمفهوم التعاونيات ولكن لتحقيق مصالحه وأغراضه وهيمنته، ثم جاءت الحكومات الأفريقية لتسيطر عليها حتى تحررت مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات لتكشف عن بداية جديدة ومتطلبات جادة لتستطيع المنافسة محلياً ودولياً. كان لهذه المراحل دوراً كبيراً في تأخر نضج تجربة التعاونيات داخل القارة الأفريقية، لذا من المهم الوقوف على أبرز ملامح التطور التاريخي لتفسير مواطن ضعف التجربة.

## 2-1-1. مرحلة "المساعدة الذاتية" حقبة ما قبل الاستعمار

ترجع تجربة التعاونيات في أفريقيا لما قبل الاستعمار، إحياءً للقيم الأفريقية الحاكمة "أيديولوجية المساعدة الذاتية" أي أن الاتحاد قوة وهذا يحتاج إلى الترابط المجتمعي. وقد اتسمت هذه الفترة بالبدائية فحقبة الاستعمار كانت البداية الحقيقية للتعاونيات التي استمرت سماتها حتى بعد انقضاء الحقبة الاستعمارية.<sup>13</sup>

## 2-1-2. مرحلة السيطرة الأجنبية حقبة الاستعمار

كانت حقبة الاستعمار البداية للتحول عن النهج البدائي للتعاونيات نحو اتجاه مأسسة التعاونيات في أفريقيا، فقد جاء تأسيسها على يد القوى الخارجية وقوات الاحتلال الأجنبي ومن ثم عكست رؤية تلك القوى الأجنبية لتدعم دور التبعية الاستعمارية لقوى الاحتلال - سواء كانت الإنجليزية، أو الفرنسية، أو البرتغالية، أو الإسبانية والألمانية والبلجيكية- وانعكس ذلك في الآليات التي استحدثتها، والأطر القانونية وخطط الترويج، وأنظمة التمويل لذا كان النظر إليها من قبل أعضاء المجتمع كمنظمات أجنبية استعمارية، فلم يظهر القطاع التعاوني كقطاع محلي أو عفوي الحركة.

ويلاحظ أن السمة الاستعمارية حرمت التعاونيات من التكامل وتعظيم الأثر التنموي، فلم تحرص القوى الاستعمارية خلال حقبة الاستعمار على تكامل جهود التعاونيات في الأقاليم الأفريقية المختلفة فلم تخلق روابط بينها وانعكس ذلك في نظم المعاملات الداخلية بالتعاونيات<sup>14</sup>، فتلك النظم لم يكن لديها آليات

<sup>13</sup> محمد زكريا (2018)، "البنوك التعاونية في أفريقيا جنوب الصحراء .. الدور والتأثير"، قراءات تنموية، العدد رقم 37، يوليو 2018، ص 86

<sup>14</sup> Esbern Friis Hansen (& Others), (2017), *Democratic Rural Organizations: Thresholds for Evolution in Africa and Asia*, Routledge,

<https://books.google.com.eg/books?id=DitEDwAAQBAJ&pg=PT31&dq=idir+Tontines+stokvels&hl=en>



مدمجة للتوسع أو النمو. ومن اللافت للنظر أيضاً أنه في البلدان التي لم تشهد فترات استعمارية طويلة أو لم تشهد حكم استعماري يذكر كأثيوبيا وليبيريا لم تتطور التعاونيات الحديثة بها فالتعاونيات جاءت كسياسة موجهة من قبل الدولة وسلطات الدولة التي استفادت منها وعكست عليها الخبرات الدولية في التنمية التعاونية التي كانت غربية بالأساس (أي خبرات الدول الاستعمارية).

ومن أهم وظائف التعاونيات خلال الاستعمار:<sup>15</sup>

- النهوض بالمصالح الاقتصادية للقوى الاستعمارية،
- إنتاج المحاصيل النقدية دون المحاصيل التي تحقق الكفاف؛ حيث تم تفضيل المحاصيل التي تباع نقداً لجني الكثير من المال مثل الشاي والكاكاو والبن والقطن.
- التوجه نحو التصدير للخارج، وكانت بريطانيا على سبيل المثال تختار الوجهة. وضمان هيمنة الحكومات الاستعمارية متمثلة فيها أو أحد مواطنيها من البيض على حساب السود الأفارقة أصحاب الأرض فكانت سيطرة احتكارية للعمل التعاوني. وكانت التعاونيات أحد أدوات بعثات التبشير في أفريقيا

2-1-3. مرحلة سيطرة الحكومات الأفريقية "تبعية المسار الاستعماري": حقبة ما بعد الاستقلال تتدرج حقبة ما بعد الاستقلال ما بين (1960-1985)، حيث طوعت الحكومات حديثة العهد بالاستقلال تعاونيات للدفاع عن مفهوم الاشتراكية الأفريقية. ففي بعض البلدان، تلقت التعاونيات دعماً حكومياً كبيراً، مالياً وفنياً؛ لقد تم منحهم احتكارات تسويقية وتوريدية للمدخلات والمنتجات الزراعية. فأصبحت الحكومات الأفريقية عقب انتهاء حقبة الاستعمار الراعي الرئيسي للتعاونيات، وحرصت الحكومات الأفريقية على استمرار الرابط مع الدول الأجنبية فعززت الرابطة التعاونية للتصدير مع الدول وريثة العهد بالاستعمار للتصدير من خلال التعاونيات الزراعية والمقاولين من الباطن والوكلاء التنفيذيين أو الشركات التابعة لمجالس التسويق.<sup>16</sup>

<https://social.un.org/coopsyear/documents/WanyamaCOOPERATIVESFORAFRICANDEVELOPMENT.pdf>, accessed on 11/10/2019 , PP. 34: 37

<sup>15</sup> محمد زكريا، مرجع سابق، ص 87

<sup>16</sup> Fredrick O. Wanyama, (2013), COOPERATIVES FOR AFRICAN DEVELOPMENT: LESSONS FROM EXPERIENCE, United Nations, <https://social.un.org/coopsyear/documents/WanyamaCOOPERATIVESFORAFRICANDEVELOPMENT.pdf>, accessed on 10/10/2019, P. 1

## 2-1-4. تراجع سيطرة الدولة وبداية تحرير التعاونيات

بدأ عصر تحرير التعاونيات ابتداءً من منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، وقد شهدت أفريقيا حقبة من التكيف الهيكلي، وإضفاء الطابع الديمقراطي، والتسويق التجاري، مما يشير إلى نهاية سيطرة الحكومة على الحركة التعاونية والسيطرة عليها. ولعبت الدولة في المقابل دور الميسر وقامت بإعادة هيكلة الإطار القانوني التعاوني، وفتح القطاعات التي يهيمن عليها التعاونيات أمام الجهات الفاعلة الأخرى. ولكن الممارسة كشفت عن الفراغ الذي تركته الحكومات فكانت هي المسوق والمدير ومراقب الجودة وبانسحابه كان المفترض وجود كوادرات تعاونية قادرة على شغل تلك الأدوار الأمر الذي لم يكن متوافراً مما يمثل تحدياً كبيراً أمام قدرتها على المنافسة محلياً ودولياً.<sup>17</sup>

## 2-2. السياق القانوني المنظم للتعاونيات بأفريقيا

عكفت العديد من الدول الأفريقية على تقنين عمل التعاونيات؛ عبر صياغة تشريعات منظمة لعملها بدول القارة وكان للحلف التعاوني الدولي<sup>18</sup> International Cooperative Alliance الفضل في استلهم التشريعات المحلية المنظمة بدول القارة الأفريقية<sup>19</sup>. وقد عرف الحلف عام 1995 التعاونيات ووضع أهم مبادئها التي طورت على ضوءها الدول الأفريقية التشريعات المنظمة لها باعتبارها "منظمة ذاتية الإدارة تتكون من أشخاص يتحدون إختيارياً لمواجهة احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وآمالهم من خلال مشروع ملكية مشتركة ويدرار ديمقراطياً"<sup>20</sup>

<sup>17</sup> The Alliance Africa, (2017), AFRICA CO-OPERATIVE DEVELOPMENT STRATEGY 2017- 2020, Nairobi: International Cooperative Africa a region of the international Cooperative Alliance, <https://icaafrica.coop/sites/default/files/publication-files/africa-cooperative-development-strategy-2017-2020-131661227.pdf>, accessed on 11/10/2019, P. 9.

<sup>18</sup> التحالف الدولي التعاوني هو اتحاد تعاوني غير حكومي يمثل التعاونيات والحركة التعاونية في جميع أنحاء العالم. تأسس في عام 1895. يحافظ التحالف على التعريف المعترف به دولياً للتعاونيات في بيان الهوية التعاونية. ويمثل التحالف 302 اتحادات ومنظمات تعاونية في 106 دولة منها 47 عضواً منتسباً.

<sup>19</sup> David Heiz, (2012) Presentation of the new OHADA law on cooperatives, University of Du Luxembourg, Revue international de L'économie sociale,

[http://www.recma.org/sites/default/files/new\\_ohada\\_cooperative\\_law.pdf](http://www.recma.org/sites/default/files/new_ohada_cooperative_law.pdf), accessed on 03/08/2020

<sup>20</sup> محمد الفاتح عبد الوهاب العنبي (2007)، دور جديد للدولة في دعم التعاونيات الزراعية المنتجة، الحوار المتمدن، المحور الإدارة والاقتصاد، العدد 1854، 14 مارس 2007، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=91129&r=0>، متوفر بتاريخ 3 أغسطس 2020

ويتبع التحالف الأفريقي للتعاونيات الحلف فهو أحد المكاتب الإقليمية له، وتتمثل أبرز مهامه في خدمة وتوحيد وتمثيل المنظمات الأعضاء في التحالف في أفريقيا. وتعمل أفريقيا على تعزيز وتقوية التعاونيات المستقلة كمنتدى لتبادل الخبرات ومصدر للمعلومات عن التعاونية، ويضطلع بمهام التعاون مع الحكومات الوطنية ومنظمات الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، والمنظمات الإقليمية الأفريقية ووضع الحلف استراتيجية التنمية التعاونية لأفريقيا للفترة ما بين 2017-2020 والتي تم اعتمادها من الاتحاد الأفريقي ولكنها لا تتضمن أية إشارة إلى التحديات العظمي ودور التعاونيات في تخفيف تداعياتها السلبية واستثمار آثارها الإيجابية.<sup>21</sup>

وفي هذا السياق، تباينت الدول الأفريقية في محاولة توظيف تلك المبادئ تشريعياً فمنها من وضع تشريعه الخاص على المستوى الوطني، ومنها من سعي لوضع تشريع جماعي موحد ينظم عمل التعاونيات وهنا يمكن تقسيم الدول الأفريقية إلى ثلاث مجموعات وفقاً لمعيار التشريع المنظم:

- دول تبنت تشريع وطني موحد لكل أنواع التعاونيات: وضعت هذه الدول مع حقبة الثمانينات ومطلع الألفية قانون للتعاونيات ينطبق على كافة تصنيفاتها. ومنها من قام في نفس التاريخ بتعديل التشريع القائم، ومنها من قام بتطوير التشريعات القائمة، مثل بتسوانا قانون المجتمعات التعاونية رقم 5 لسنة 1989، وأثيوبيا قانون رقم 147 لسنة 1998 وتعديله عام 2004، وموريشيوس قانون رقم 12 لسنة 2005.<sup>22</sup>

- دول تبنت تشريعات (تعددية) مختلفة وفقاً لأنواع التعاونيات العاملة بسياق كل دولة: مثل جنوب أفريقيا التي وضعت قانون خاص للبنوك التعاونية قانون رقم 40 لعام 2007 إضافة للتشريع المنظم للتعاونيات الأخرى قانون رقم 14 لعام 2005<sup>23</sup>، كذلك الحال بالنسبة لمصر فهناك عدة تشريعات منظمة وفقاً لكل فئة من فئات التعاونيات كقانون 14 لعام 1981 ينظم التعاون الإسكاني، وقانون 28 لسنة 1984 بشأن الاتحاد العام للتعاونيات، وقانون التعاون الزراعي رقم 122 لسنة 1980

<sup>21</sup> International Cooperative Alliance, Op.cit, PP. 4: 5

<sup>22</sup> Jan Theron, "Cooperative policy and law in east and southern Africa : A review", CoopAFRICA Working Paper, No. 18, Dar es Salaam: ILO Country Office for the United Republic of Tanzania, Kenya, Rwanda and Uganda Coop Africa, 2010, [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---emp\\_ent/---coop/documents/publication/wcms\\_672838.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---emp_ent/---coop/documents/publication/wcms_672838.pdf), accessed on 04/08/2020,

P. 11

<sup>23</sup> Ibid, P. 11

وقانون الجمعيات التعاونية الإنتاجية رقم 110 لسنة 1975، وقانون رقم 123 لسنة 1983 لتعاونيات الثروة المائية، وقانون رقم 109 لعام 1975 قانون الجمعيات التعاونية الاستهلاكية.<sup>24</sup>

- دول تبنت تشريع إقليمي موحد: وعلى الأخص "دول غرب أفريقيا" التي تبنت قانون موحد وأسست بموجبه منظمة الانسجام للشئون الأفريقية OHADA في مارس 1999 لتتطلع نحو صياغة قانون موحد للتعاونيات ينظم وضعها في دول غرب أفريقيا. وصدر القانون الموحد في 15 فبراير عام 2011 تحت عنوان القانون الموحد للشركات التعاونية ويعرف التعاونيات باعتبارها جماعات مستقلة تضم مجموعة من البشر بشكل طوعي، توجه جهودهم التطوعية لإنجاز المهام الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة، ويتم إدارة التعاونيات بشكل ديموقراطي وفقاً للقيم التعاونية. وفرق القانون بين التعاونيات البسيطة والتعاونيات الكبيرة التي تضم مجلس إدارة.<sup>25</sup>

ويختلف نظام قانون التعاونيات الواحد عن نظام القوانين التعددية للتعاونيات حيث لكل منهما مميزاته وعيوبه التي من أبرزها أن النظام التعددي يساعد التعاونيات، وفقاً لخصوصية كل فئة على وجود التشريعات المنظمة لعملها التي تنظم احتياجاتها ومتطلباتها. أما القانون الواحد فيتطلب أن تصدر كل فئة لائحة أقل درجة من القانون لتنظيم عملها، ومن ثم هي أقل مرتبة من القانون. أيضاً يساعد القانون الواحد التعاونيات على تجنب التجزئة لحركة التعاونيات، الأمر الذي يزيد من ثقلها ويخلق مساحة آمنة في التعامل معها، فيما يتعلق بهيكل عملها وتوافر شروط المصادقية والنزاهة بإجراءات عملها. إلا أنه يلاحظ لتقوية دور التعاونيات خلال التنمية الصناعية المنشودة بالدول الأفريقية، يحتاج الأمر لوضع قوانين متخصصة ومنظمة لكل نوع على حدة.<sup>26</sup>

وإذا انتقلنا إلى القانون الإقليمي الموحد نجد أنه يدعم عملية التكامل والتعاون الإقليمي بين التعاونيات عبر الدول المختلفة، ويلاحظ على القانون الإقليمي الموحد لدول غرب أفريقيا أنه ضم لتصنيف التعاونيات العاملة بالشئون الثقافية الأمر الذي يطرح تساؤلاً حول ماهية أبرز التصنيفات للتعاونيات العاملة بالقارة.<sup>27</sup>

<sup>24</sup> سامح سعيد عبود، مرجع سبق ذكره ، نفس الصفحات .

<sup>25</sup> David Heiz, Op.cit,pp4-8.

<sup>26</sup> Hagen Henry (2012) Guidelines for Cooperative legislation, Geneva :International Labor Office.,

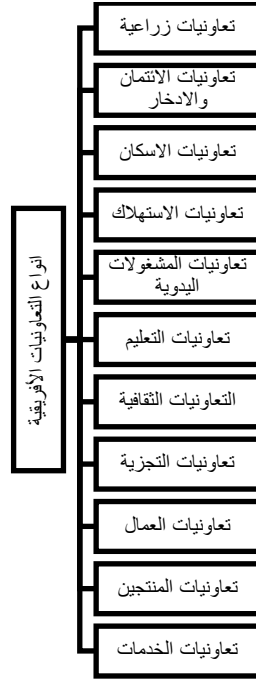
Third edition, [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---)

[emp\\_ent/documents/publication/wcms\\_195533.pdf](emp_ent/documents/publication/wcms_195533.pdf), accessed on 04/08/2020, PP. 12: 14

<sup>27</sup> David Heiz, Op. cit,pp4-12.

ومن المهم الإشارة لأبرز أنواع التعاونيات وتصنيفاتها بدول القارة الأفريقية، خاصة مع انعكاسها خلال البنية التشريعية المنظمة بدول الأفريقية المختلفة. ويوضح الشكل رقم 2 أبرز أنواع التعاونيات الأفريقية وفقاً للنشاط والفئات المستهدفة والعاملة.

### شكل رقم (2): أبرز أنواع التعاونيات الأفريقية وفقاً للنشاط والفئات المستهدفة والعاملة



المصدر: الشكل من إعداد الباحثة بتدبير من

Ignace Pollet , (2009), ” **Cooperatives in Africa: The age of reconstruction – synthesis of a survey in nine African countries**”, *CoopAFRICA Working Paper*, No.7, Series on the status of cooperative development in Africa, International Labor Organization (ILO), Tanzania : ILO Office for Kenya, Somalia, Tanzania and Uganda, [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---emp\\_ent/---coop/documents/publication/wcms\\_672969.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---emp_ent/---coop/documents/publication/wcms_672969.pdf), accessed on 03/08/2020, P.6, P.7, P.16, P. 18, P. 27

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كل دولة تختلف عن غيرها بشأن التعاونيات العاملة على أرضها، فالأمر يتوقف على الأوضاع الاقتصادية والثقافية والعادات والتقاليد الأفريقية، ولكن على العموم نجد أن التعاونيات الزراعية هي الأكثر انتشاراً بين الدول الأفريقية حيث تتراوح نسبة التعاونيات الزراعية ما بين 40 - 60% من إجمالي التعاونيات بالقارة الأفريقية ، ويأتي بعدها تعاونيات الائتمان والادخار التي تتراوح نسبتها ما بين 30 : 50 % . كما تجدر الإشارة إلى أن هناك دولاً لا تتواجد بها هذا النوع من التعاونيات كأثيوبيا ورواندا، كما تنتشر التعاونيات الثقافية في غرب أفريقيا في حين نجد التعاونيات التعليمية تتواجد بدرجة أكبر بكل من كينيا وتنزانيا وأوغندا وزامبيا وليسوتوا وسوزيلاند.<sup>28</sup>

<sup>28</sup> Ignace Pollet,” **Cooperatives in Africa: The age of reconstruction – synthesis of a survey in nine African countries**”, *CoopAFRICA Working Paper*, No.7, Series on the status of cooperative development in Africa, International Labor Organization (ILO), 2009, Tanzania : ILO Office for Kenya,

## 2-3. أبرز مشاكل التعاونيات الأفريقية

بعد سنوات عديدة من عمل التعاونيات بالقارة السمراء، لا تزال تعاونيات المنتجين في أفريقيا في طور التنمية لخلق الأمن الاقتصادي والاستقرار لسكان الريف في أفريقيا، المساهم الرئيسي في اقتصاد القارة. من ناحية أخرى، تطورت تعاونيات الخدمات المالية، وخاصة تعاونيات الادخار والائتمان بسرعة كبيرة، وظهر لها وجود إقليمي خلاف غيرها من التعاونيات الأخرى التي قد يقتصر وجودها على المستوى المحلي أو القومي. وإجمالاً، فلا يزال المشهد التعاوني حتى الآن يعاني من مشاكل وأزمات مختلفة، تحتاج لمعرفتها والعمل على علاجها أو على الأقل تخفيف وطأتها:<sup>29</sup>

- أزمة الهوية: توجد معظم التعاونيات بالاسم فقط، وليس بطبيعتها. لا تزال السجلات التعاونية في مختلف البلدان تؤكد هذه الفوضى
- أزمة البيئة: السياق القانوني والمؤسسي والإداري في بعض الدول يمثل حجر عثرة في وجه التعاونيات، فقد يكون نفسه هو أحد أسباب منع، وليس دعم، ظهور تعاونيات حقيقية موجهة نحو النمو بسبب التعقيدات الحكومية البيروقراطية
- أزمة الإدارة: معظم التعاونيات الحالية غير قادرة على البقاء دون إعانات وحماية الدولة والتدخل الحكومي خاصة في ظل منافسة القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي وتغير تفضيلات المواطنين بفعل قوى العولمة تُصاغ السياسات والقوانين واللوائح التعاونية دون مشاركة كافية من جانب أصحاب المصلحة في الحركة التعاونية (الأعضاء).
- توفير الإعفاءات الضريبية للمستثمرين الأجانب ولكن ليس للشركات التعاونية.
- ارتفاع نسب الفساد في التعاونيات الأفريقية

Somalia, Tanzania and Uganda, [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---emp\\_ent/---coop/documents/publication/wcms\\_672969.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---emp_ent/---coop/documents/publication/wcms_672969.pdf), accessed on 03/08/2020, P. 11.

<sup>29</sup> Paulo Anania and Faustine K. Bee (2018), "EMERGING GLOBAL TRENDS AND THE OPPORTUNITIES FOR AFRICAN CO-OPERATIVES IN IMPROVING MEMBERS' WELLBEING", *Journal of Co-operative and Business Studies (JCBS)*, [https://www.researchgate.net/publication/324149774\\_EMERGING\\_GLOBAL\\_TRENDS\\_AND\\_THE\\_OPPORTUNITIES\\_FOR\\_AFRICAN\\_CO-OPERATIVES\\_IN\\_IMPROVING\\_MEMBERS\\_WELLBEING/link/5ac12de2a6fdccca65de6cc/download](https://www.researchgate.net/publication/324149774_EMERGING_GLOBAL_TRENDS_AND_THE_OPPORTUNITIES_FOR_AFRICAN_CO-OPERATIVES_IN_IMPROVING_MEMBERS_WELLBEING/link/5ac12de2a6fdccca65de6cc/download), accessed on 03/03/2020, PP. 3: 10

تفتقر معظم التعاونيات إلى الخبرة في مجال التصدير والبحث عن أسواق موثوقة، وفهم تفضيلات العملاء والمفاوضات خلال التعاقد وإدارة المخرجات. فتعتمد التعاونيات في الغالب على قلة من الأشخاص ذوي الخبرة في الأعمال التجارية الدولية بدلاً من تطوير القدرات الداخلية الذاتية للعمل الدولي.

قصر سلاسل القيمة في التعاونيات الأفريقية الأمر الذي يمثل تحدياً لبناء القدرات للسوق العالمية. فعلى سبيل المثال، تتمثل الأنشطة المتسلسلة في التعاونيات الزراعية في مدخلات الإنتاج والحصاد وشبه المعالجة، وجمع المنتجات، والوزن والفرز، والنقل والتسويق. وفي معظم هذه الأنشطة المتسلسلة، تكون القيمة المضافة ضعيفة بسبب ارتفاع تكلفة العلامة التجارية ووضع العلامات والتسويق على سبيل الذكر، علاوة على إضافة المكونات وتحسين مائة المنتج. فلا تزال التعاونيات الزراعية في تنزانيا تمارس النموذج التقليدي الذي يتميز إلى حد كبير بسلعة أساسية واحدة.<sup>30</sup>

تعقد إجراءات الحصول على ترخيص لبدء الاستثمار التعاوني، بل ويستغرق الكثير من الوقت بسبب البيروقراطية. على سبيل المثال، يواجه الأشخاص الذين يعتزمون المشاركة في المنتجات الغذائية من خلال تعاونيات الألبان - بعض التعقيدات البيروقراطية للحصول على ترخيص من سلطات مثل هيئات الأغذية الوطنية أو مكاتب المعايير. فأعضاء من تعاونيات الألبان Nronga و Kalali في مقاطعة Hai، تنزانيا تأخرت مرة واحدة بسبب هذه البيروقراطية عند تأسيس تعاونياتهم على الرغم من استيفائهم لمعظم المتطلبات.

أثرت برامج التكيف الهيكلي على الطبيعة التنافسية للتعاونيات الأفريقية لأنها تعرضت لمنافسة عالمية غير عادلة خاصة أنها لا تحصل على دعم حكومي لأن الحكومات واجهت مشاكل مالية.

<sup>30</sup> Queen Mabunda (2017), The challenges of lack of sustainability of cooperatives. A perspective of selected art and craft cooperatives of Muyexe village in Greater Giyani Municipality of Limpopo Province in South Africa, MINI DISSERTATION Submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Development In the Faculty of Management and Law, Turfloop Graduate School of Leadership) at the University of Limpopo, <https://pdfs.semanticscholar.org/5810/7cdad49eeea6dfd8a2f3641992221aec541e.pdf>, accessed on 11/10/2019, P. 47.

أثرت النزاعات والصراعات السياسية والحروب سلبيًا على عمل التعاونيات في أفريقيا المتواجدة بأماكن تلك الصراعات (كما يحدث في السودان وجنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى والصومال ونيجيريا)، وحال بعض دول شمال أفريقيا بعد ثورات الربيع العربي كليبيا على سبيل المثال، الأمر الذي يعمل بدوره على إضعاف العمليات الاقتصادية وهجرة العمالة في أحسن تقدير. فقد إنهارت التعاونيات بتلك الدول المذكورة بسبب فقدان الأصول والقوى العاملة، ومن ثم لم تعد قادرة على تعزيز رفاهية الأعضاء.<sup>31</sup>

### 3. القدرات الممكنة للتعاونيات الأفريقية

رغم هذه التحديات السابق الإشارة إليها فلا تزال التعاونيات تحمل إمكانات هائلة للتحوّل كقوى محرّكة للتنمية الاحتوائية ومدخل لتحقيق العدالة الاجتماعية. وفي عام 2012 اختارت الأمم المتحدة هذا العام كعام للتعاونيات وقد شجعت الجمعية العامة، في قرارها 64/136 جميع الدول الأعضاء وجميع أصحاب المصلحة المعنيين على الاستفادة من السنة الدولية للتعاونيات ودعم التعاونيات محليًا ودوليًا وإقليميًا. كما أنها قررت، بموجب قرارها 65/184 أن تعقد، في دورتها السادسة والستين، جلسة عامة للجمعية العامة مخصصة لتدشين السنة الدولية في حدود الموارد الموجودة.<sup>32</sup> مما يعكس الدعم الأممي لعمل التعاونيات إيمانًا بأهميتها وما تحمله من إمكانات ومقدرات قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومن المهم الإشارة إلى أن الرؤية لتطوير التعاونيات الأفريقية لا بد أن تراعي توافر القيمة المضافة كجزء أساسي من تطوير عمل التعاونيات في أفريقيا، خاصة مع قدرتها الهائلة كطرق للتنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية، حيث تستطيع التعاونيات الأفريقية في ظل الخصوصية المجتمعية للقارة تحقيق:

33

- تنمية الصناعة لتوفير فرص العمل للعاطلين عن العمل / الشباب العاملين والمهمشين
- إدارة الاستدامة والإنتاجية في المنتجات الزراعية وإدارة سلسلة القيمة
- تجهيز المنتجات لضمان التسويق وكذلك الحفاظ على مستويات الأسعار
- تكوين رأس المال لتعزيز ثقافة الادخار والاستثمار
- توفير فرص العمل اللائق المناسب والأكثر استقرارًا وأمانًا وظيفيًا

<sup>31</sup> Paulo Anania, Op.Cit, P.11

<sup>32</sup> لمزيد من التفاصيل انظر:

الجمعية العامة للأمم المتحدة: نص قرار 136/64 دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية (2009)، قرار اتخذته الجمعية العامة في ١٨ / كانون الأول ديسمبر ٢٠٠٩، الدورة الرابعة والستون البند رقم 61 ب من جدول الأعمال،  
متوفر بتاريخ 2019/11/11، <https://undocs.org/ar/A/RES/64/136K>

<sup>33</sup> Paulo Anania , Op.Cit, P. 13: 18



- الإدماج المالي والأدبي
- الديمقراطية وبناء القدرات عن طريق الحكم الرشيد والتعليم
- زيادة التماسك الاجتماعي والدمج الاجتماعي لمختلف فئات المجتمع كالنساء وكبار السن والشباب
- المساعدة في تقديم السلع والخدمات اللازمة لسكان الريف المعزولين، وبالتالي تساهم في تعزيز رفاهية الأعضاء.

لسنوات تمكنت التعاونيات على مستوى العالم من التكيف مع بيئة السوق المتغيرة وساعدت الأعضاء على التعامل مع الحقائق الاقتصادية الجديدة والاستجابة لتحديات مثل تغير المناخ والتدهور البيئي والتحضر والهجرة وانعدام الأمن الاجتماعي. فهي لا تزال نموذج الأعمال الأنسب، حيث تعزز بقيم الأعمال الأخلاقية المحورية للتنمية البشرية وتسهم في الفعالية الاقتصادية وتحسين الظروف الاجتماعية لمختلف شرائح السكان

- ترى منظمة العمل الدولية أن التعاونيات تساعد في تقوية القطاعات المتعثرة، وانتعاش الاقتصادات المحلية المنكوبة بالأزمة، وزيادة العائدات للمنتجين ومقدمي الخدمات عبر سلاسل القيمة. كما تساعد على إضفاء الطابع الرسمي على العمالة غير الرسمية وخلق فرص عمل للنساء والشباب، وبالتالي خلق وظائف لائقة. تشير الإحصاءات إلى أن هناك حوالي مليار شخص يشاركون في التعاونيات بشكل مباشر أو غير مباشر وأن سبل عيش ما يقرب من نصف سكان العالم مضمونة من قبل التعاونيات خلال المرور بالأزمات<sup>34</sup>
- شهدت التعاونيات والاتحادات الائتمانية دخول أموال الودائع من الأعضاء الذين يسعون إلى مكان أكثر أماناً لوضع أموالهم، وبالتالي قللت من نقاط الضعف في الاعتماد على شكل واحد من المؤسسات الاقتصادية أو المالية.
- يحمل الاقتصاد المعولم إمكانات للتعاونيات ولكنه يؤثر عليها أيضاً أثناء الأزمات. يمكن للأعضاء التفاوض بشكل جماعي على شروط وأسعار أفضل للعقود في الأسواق المحلية والعالمية التنافسية لتعظيم مكاسبهم عبر التكامل معاً.

- تساعد التعاونيات على تطوير الوعي الديمقراطي بين الأعضاء وتعزيز الحكم الرشيد، ويمكن أن تتحسن العلاقات بين الأعضاء والحكومة من خلال التعاونيات لأنهم يعرفون احتياجات الأعضاء في بعض المواقع المحلية أو سلاسل الأعمال التجارية والسياسات المباشرة لتلبية تلك الاحتياجات.<sup>35</sup>

<sup>34</sup> Ignace Pollet, Op.cit, PP 16: 21

<sup>35</sup> Emefiena Ezeani, (2013) Cooperative Collegial Democracy for Africa and Multi-ethnic Societies Democracy without Tears, Switzerland: Peter Lang: Internatinal Academic Publisher, p.25

تمتلك التعاونيات برامج شبكة أمان لمساعدة الأشخاص أثناء الكوارث، وبرامج الغذاء والعلاج الطبي، وخطط التأمين والمعاشات التقاعدية، والآليات التنظيمية من خلال قوانين العمل وحماية حقوق الإنسان. وتشارك التعاونيات الأفريقية في الحماية الاجتماعية غير الرسمية للأعضاء وغير الأعضاء بما في ذلك تعزيز رفاهية الأشخاص ذوي الإعاقة ومساعدتهم في الاعتماد على أنفسهم وظهورهم في مجتمعاتهم. ويمكن للتعاونيات القوية أن تزيل التهميش والإقصاء الاجتماعي من خلال توفير سبل عيش أفضل للجميع. وأوقات فراغ وأنواع أخرى من المعيشة الجيدة.<sup>36</sup> ويوضح الجدول رقم 1 عائدات التعاونيات على الصعيد العالمي، وتشير هذه الأرقام إلى قدرة التعاونيات على الحفاظ على المنافسة والعمل بشكل جيد في السوق المعلوم.

### جدول رقم (1): عائدات التعاونيات على الصعيد العالمي

إيرادات عائدات الأصول التعاونية	20 تريليون دولار
العائدات السنوية للتعاونيات	بلغت 2.98 تريليون دولار
تمتلك التعاونيات العالمية من حصة السوق العالمي في الزراعة	ما يقرب من 32٪

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بتصرف من

Paulo Anania[H1]& Faustine K. Bee (2018),” **Emerging Global Trends and the Opportunities for African Cooperatives in Improving Members’ Wellbeing**”, *Journal of Cooperative and Business Studies (JCBS)*, Vol. 1, Issue 1, pp. 2, 4

### 3-1. التعاونيات وتغير ميزان القوى العالمية

سيطرت القوى الغربية على التنمية العالمية لسنوات، لكن التحول في العالم الثالث بما في ذلك نهوض الاقتصادات الناشئة قلل من هذا التأثير. وقد نتج عن ذلك الاعتراف بالفوائد الناشئة والمنفعة المتبادلة بينها. ومن أبرز القوى الناشئة منظمة البريكس (التي تضم كل من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا). تضم البريكس 43 ٪ من سكان العالم، ويبلغ إجمالي الناتج المحلي الإجمالي 13.7 تريليون دولار أمريكي، ويتحكم في حوالي 17 ٪ من التجارة العالمية.<sup>37</sup> بالنسبة لأفريقيا، تعد بريكس سوقاً رئيسياً محتملاً لصادرات وواردات أفريقيا كدائنين ومستثمرين. وتفضل البلدان النامية البريكس أكثر من مؤسسات بريتون وود التي تعقد علاقاتها معها من خلال برامج التكيف الهيكلي والإصلاح القطاعي والاستراتيجيات الوطنية للحد من الفقر. هنا يمكن القول، أن القوة المتزايدة لبريكس تخلق المزيد من الفرص للتعاونيات الأفريقية للوصول إلى الأسواق مقابل سلعها،

<sup>36</sup> Fredrick O. Wanyama, Op.cit, P.5.

<sup>37</sup> محمد ماجد خشبة (وأخرون)، مبادرة الحزام والطريق وانعكاساتها المستقبلية الاقتصادية والسياسية على مصر، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، القاهرة: معهد التخطيط القومي، يوليو 2018، العدد 289

والمشاركة في الأعمال التجارية المشتركة والوصول إلى المدخلات، بما في ذلك التقنيات الحديثة التي تحتاجها في عملها.

### 3-2. التعاونيات كمدخل لحل مشكلة البطالة في أفريقيا

يبلغ عدد القوى العاملة الشابة والمتنامية في أفريقيا وفقا لبيانات بنك التنمية الأفريقي حوالي 617 مليون اليوم وسيبلغ 1.6 مليار في عام 2060. ورغم ذلك لا توجد جهود كافية للاستفادة من إمكانات الشباب لتحفيز المزيد من النمو، فيعمل الشباب الأفريقي في وظائف لا تتوافق مع المعايير الدولية لمنظمة العمل الدولية، فالوظائف التي يشغلها الشباب بأفريقيا أغلبها وظائف مؤقتة أو بدوام جزئي. ويلاحظ أن النمو في أفريقيا لا يراعي الشمول الاجتماعي، فمعدلات الفقر والبطالة وعدم المساواة في ازدياد مستمر، وفي هذا الشأن أشارت الأمم المتحدة إلى أن النمو السكاني العالمي الإجمالي للشباب (15 إلى 21) سيزداد من 1.2 مليار في عام 2015 إلى 1.3 مليار في عام 2030 بينما بلغ العدد الفعلي للشباب العاطلين عن العمل 73.4 مليون.<sup>38</sup>

هنا يمكن أن تساعد المشاركة والدعم من خلال التعاونيات في معالجة بطالة الشباب في أفريقيا. حيث يمكن للتعاونيات مساعدة الشباب على القيام بأنشطة اقتصادية مختلفة والنفاذ إلى الأسواق.

### 3-3. زيادة التنمية التشاركية يمثل فرصة للتعاونيات

التنمية التشاركية شاملة والدولة مطالبة بإشراك جميع أصحاب المصلحة في مبادرات التنمية. ويشمل مفهوم أصحاب المصلحة الأفراد والجماعات ومنظمات المجتمع المدني مثل التعاونيات والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي والمؤسسات الدينية. فهناك حاجة إلى المجتمع المدني لإشراك الحكومات في الاتجاه الصحيح في تهيئة بيئة مواتية للتنمية المستدامة، ومن بينها على سبيل المثال تشجيع المشاركة والتمثيل العامين، وتخصيص الموارد، وصنع القرار، وتهيئة بيئة قانونية وتنظيمية أفضل. يوفر هذا فرصاً للتعاونيات للمشاركة في أعمال مشتركة مع الحكومة لتحقيق المنفعة المتبادلة. يمكن للحكومات استخدام التعاونيات دون المساس باستقلالية هذه الأخيرة لتنفيذ أنشطة مختلفة في المجتمعات المحلية على سبيل المثال توفير الأغذية خلال أوقات المجاعة أو النزاعات أو الفيضانات وغيرها صور من المساعدات للمجتمعات المحلية.<sup>39</sup>

<sup>38</sup> Paulo Anania, Op.Cit, P.4

<sup>39</sup> Esbern Friis Hansen (& Others), Op.Cit, P. 47

#### 4. التعاونيات والاتجاهات العظمى

يقدم هذا الجزء مدخلاً مهماً للوقوف على الربط بين دور التعاونيات والتحديات والاتجاهات العظمى؛ بمعنى كيف يمكن للتعاونيات الاستفادة من الفرص الكامنة في تلك الاتجاهات لتعظيمها وزيادة المردود من ورائها، وتقليل السلبيات التي تواجهها في المقابل.

من هنا يتحدث هذا الجزء عن دور التعاونيات عامة في مواجهة التحديات العظمى في ظل الخصوصية الأفريقية وينقسم بدوره إلى قسمين الأول يتناول الفرص الممكنة حيث يقدم عدد من السياسات الممكن طرحها لتعظيم الأثر والعوائد الممكنة لتوظيف تلك الاتجاهات العظمى لصالح التعاونيات الأفريقية خاصة والقارة عامة، والثاني السلبيات التي تعاني منها التعاونيات الأفريقية التي تحول دون الاستفادة من الفرص الكامنة في تلك التحديات العظمى.

#### 4-1. الفرص التي تحملها الاتجاهات العظمى للتعاونيات بأفريقيا:

يطرح هذا البند الفرص المتاحة خلال التحديات والاتجاهات العظمى للتعاونيات الأفريقية التي تحمل في طياتها خطوط عريضة لسياسات وجب على التعاونيات تبنيها لتطوير عملها للاستفادة من هذا المد الكوني الجديد.

#### 4-1-1. الفرص في البيئة السياسية والقانونية

على الصعيد العالمي، تعمل البلدان على تهيئة بيئة سياسية وتنظيمية أفضل للتنمية وتعزيز رفاهية الناس، وكذلك تعزيز الاستقرار السياسي ووضع القوانين والسياسات المنظمة. على سبيل المثال، تهدف الجهود المبذولة للحكم الرشيد إلى خلق قيادة قوية، والمواطنة النشطة والمستنيرة، وتعزيز قيم وآليات الشفافية، والمساءلة، والمشاركة العامة. هنا تكمن الفرص المتاحة أمام التعاونيات حيث من المهم أن يطبق أعضائها قيم ومبادئ الحوكمة على عمالها، علاوة على حرص الحكومات على وضع أطر قانونية لتنظيم عملها في إطار عمليات التمكين التي تقرضها آليات الحوكمة.

ويواصل الأعضاء السعي لتغيير القضايا المقيدة لعملها في الأطر التنظيمية حتى يمكنها المنافسة بسلاسة في الاقتصاد الحر. على سبيل المثال في تنزانيا، سمح قانون الجمعيات التعاونية لعام 2013 بتكوين مشروع مشترك وشراكة تعاونية خاصة. كما وفر قانون الجمعيات التعاونية المجتمعية لشرق أفريقيا لعام 2015 المزيد من الفرص للتعاونيات للعمل بشكل جيد داخل المنطقة.

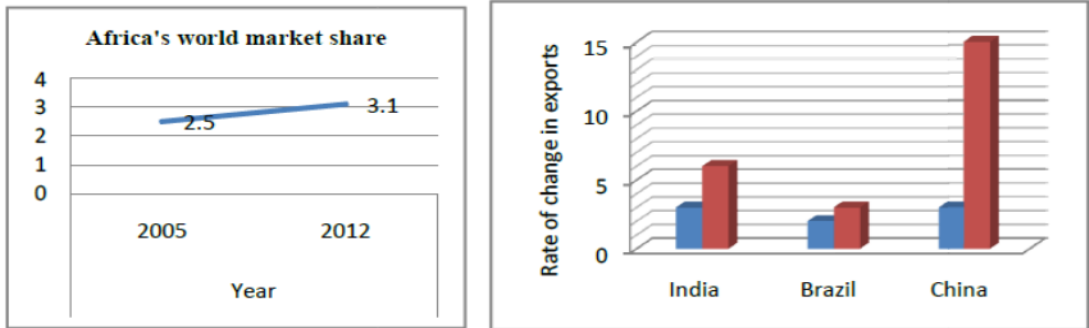
ومن ثم يمكن القول أن توفر بيئة قانونية وسياسية أفضل للتعاونيات فرصة للدفاع عن الإصلاحات السياسية والقانونية والمطالبة بتوفير أسس الحكم الرشيد داخلها ومكافحة الفساد بين أعضائها والضغط

من أجل النفاذ إلى الموارد لجميع الأعضاء على السواء، بمن فيهم النساء والشباب. كما تحتاج التعاونيات إلى الاستفادة من الفرص المتاحة في هذا السياق مثل الأعمال المشتركة التي تتم بالشراكة مع القطاع الخاص.<sup>40</sup>

#### 4-1-2. الفرص المتاحة في السياق الاقتصادي

كان لصعود الاقتصادات الناشئة وتنظيم تجمع البريكس الفضل في تشجيع التبادل التجاري مع تلك الاقتصادات ومع الوقت ارتفعت صادرات أفريقيا إلى كل من: الصين من 3% إلى 15%، ومن الهند من 3% إلى 6% ومن 2% إلى 3% مع البرازيل. كما هو موضح في الشكل رقم 3

شكل رقم (3): صادرات أفريقيا للاقتصادات الناشئة



المصدر:

Anania, Paulo & Bee, Faustine K. (2018), "Emerging Global Trends and the Opportunities for African Cooperatives in Improving Members' Wellbeing", Journal of Cooperative and Business Studies (JCBS), Vol. 1, Issue 1, pp. 2, 4

ومن ثم يمكن تعزيز حصة السوق الصغيرة لأفريقيا في أسواق الاقتصادات العالمية والناشئة من خلال التعاونيات:<sup>41</sup>

- فيمكن للتعاونيات العمل كمصدرين وميسرين للمعاملات المعنية، كالبنوك التعاونية
- المساعدة في تحسين الحصة التجارية داخل أفريقيا والتي تعد منخفضة جداً (في عام 2012، كانت قيمتها 147 مليار دولار أمريكي، أي 12% فقط من صادرات أفريقيا).
- تعزيز قواعد التصدير الوطنية وتحقيق التوازن بين العجز التجاري من خلال زيادة الإنتاجية، وزيادة سلاسل القيمة، وتنويع السلع الأساسية بين شركات الألبان، وصيد الأسماك وتربية النحل والبستنة، والتعدين والتعاونيات الصناعية والنقل والسياحة.

<sup>40</sup> Jan Theron, Op.cit, pp. 23, 24.

<sup>41</sup> Paulo Anania, Op.Cit, P.11.

- مساعدة أعضائها على التنافس دولياً عن طريق تطوير منتجات وأسواق بديلة، وإيجاد طرق مبتكرة لإضافة قيمة للسلع التقليدية.<sup>42</sup>
  - زيادة إنتاجية التعاونيات الزراعية للمنتجات الزراعية وغيرها من المنتجات وتصديرها داخل وعبر الكتل الإقليمية والحرف العادلة والأسواق الأخرى.
  - تسهيل البنوك التعاونية للمعاملات العالمية كإصدار ائتمانيات للتجار والمزارعين الذين يقومون بتصدير المنتجات وإدارة معاملاتهم لكنهم يحتاجون إلى تقنيات لخدمات التشغيل الآلى وتحويل الأموال.
  - المشاركة في الإنتاج الصناعي للأسواق المحلية وأسواق التصدير، على سبيل المثال في تنزانيا هذا يمكن أن يساعد جهود الحكومة لتعزيز الاقتصاد القائم على الصناعة.
  - دعم التكامل الإقليمي التعاوني من خلال مشاركة التقنيات والأسواق والموارد وإقامة مشاريع مشتركة بينها أو شراكة مع شركات خاصة كتوفير المواد الخام للمصنعين والمعالجات. مثل تعاون مزارعو قصب السكر من خلال تعاونهم في زامبيا مع شركة تصنيع حيث استحوذوا على بعض من أسهم الشركة ممثلة في المجلس الأمر الذي مكنها من امتلاك إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا ورأس المال والكفاءة الإدارية والنفاذ إلى السوق.<sup>43</sup>
  - تمكين الأشخاص المستبعدين من الوصول إلى الخدمات الاجتماعية والاقتصادية مثل التسويق والوصول إلى المدخلات والمعلومات والائتمانيات.<sup>44</sup>
- 3-1-4. الفرص المتاحة في سياق تمكين المواطنين وتحقيق الشمول الاجتماعي**
- في إطار سعي الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لتوطين أهداف التنمية المستدامة للقضاء على الفقر وتحقيق الشمول الاجتماعي وتقديم الخدمات وتمكين المواطنين، يتم النظر إلى التعاونيات كضرورة لدعم التنمية الحكومية والدولية خاصة في القارة الأفريقية، فيمكنها:
- العمل مع شركاء آخرين لتعزيز المساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة

<sup>42</sup> The Alliance Africa, Op.cit, P. 16

<sup>43</sup> Paulo Anania, Op.cit, PP. 4:10

<sup>44</sup> For more Information, please visit: Esbern Friis Hansen & DEBORAH DUVESKOG (2012), "The Empowerment Route to Well-being: An Analysis of Farmer Field Schools in East Africa ", World Development, Vol. 40, No. 2, pp. 423: 425

- الاستثمار في التعليم لتسهيل تحقيق جودة التعليم والتعلم مدى الحياة. فيمكنهم المساعدة من خلال إنشاء مدارسهم الخاصة لتعليم الشباب والكبار على سبيل المثال يوفر SACCOS التنزاني قروضاً تعليمية.
- تقدم تعاونيات الألبان والتسويق الزراعي ائتمانيات لتغطية تكاليف الخدمات الاجتماعية مثل التعليم والصحة، وبالتالي فإن التعاونيات تساعد على محو الأمية بين الأعضاء. ففي المغرب، نظمت النساء المحليات أنفسهن في تعاونيات صغيرة لإنتاج وتسويق الزيت العضوي في منطقة سوس ماسة درعة، وكذلك تعلم القراءة والكتابة وإدارة الأعمال.
- الاستثمار في الخدمات الصحية من خلال توفير التأمين الأصغر أو تشغيل المؤسسات الصحية أو تشكيل تعاونيات صحية.
- معالجة انعدام الأمن الغذائي من خلال زيادة الاستثمار في إنتاج المحاصيل وتقديم خدمات الإرشاد ومدخلات للأعضاء.<sup>45</sup>
- مساعدة الأسر في الوصول إلى الطاقة، فعلى سبيل المثال، تم إنشاء مشروع وكالة كهربة الريف (REA) في التعاونيات الأوغندية في المناطق حيث حشد مجلسهم المؤقت أشخاصاً لشراء حصص في التعاونيات ودفع تكاليف التوصيل. وفي جنوب السودان، تقدم Yei Electric Co-operative أكثر من 325 حساباً، وتستفيد منها أكثر من 16000 شخص.<sup>46</sup>
- فرص التعاونيات من برامج الحماية الاجتماعية لتقليل المخاطر<sup>47</sup> وتستثمر الحكومات والقطاع الخاص في مختلف برامج الحماية الاجتماعية للفقراء والضعفاء وذوي الدخل المنخفض. إلا أن أفريقيا تواجه تحدياً كبيراً في السن مرتبطاً بالإعاقة الجسدية والعقلية طويلة الأجل والحالات المزمنة الأخرى التي تتطلب عناية أوثق، لكن ما يحدث أنه يتم إنفاق القليل على الصحة الأمر الذي أفضى إلى عجز أنظمة الرعاية الصحية على معالجة هذه المشكلات الناشئة بشكل صحيح. ويتم تغطية فقط جزء صغير من السكان بواسطة أنظمة المعاشات وشبكات الأمان الاجتماعي الأخرى،

<sup>45</sup>For more information please visit: Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), (2012) Agricultural cooperatives: paving the way for food security and rural development, Rome: FOOD AND AGRICULTURE ORGANIZATION OF THE UNITED NATIONS, <http://www.fao.org/3/ap431e/ap431e.pdf>, accessed on 11/10/2019, pp. 63, 64

<sup>46</sup> Paulo Anania, Op.Cit, p. 12

<sup>47</sup> Esbern Friis Hansen (& Others), Op.Cit, p.21

وبالتالي فإن غالبية الناس ضعفاء. فأفريقيا تتفوق أقل في الحماية الاجتماعية بمتوسط إقليمي قدره 2.8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي بينما يستفيد 20 في المائة فقط من الأفارقة من المخططات العامة. هنا يمكن للتعاونيات التدخل عبر ما توفره من برامج حماية اجتماعية غير رسمية للأعضاء إضافة لدورها في تعزيز الأمن الغذائي من خلال:<sup>48</sup>

- مساعدة الأعضاء والمنتجين الآخرين على حل التحديات التي تواجههم في إنتاج الأغذية.
- توسيع نطاق جهود الحماية الاجتماعية للأعضاء أو التعاون مع الحكومة وأصحاب المصلحة الآخرين لتوفير هذه الحماية.
- إنشاء خطط التأمين المصغر لحماية الأعضاء من المخاطر ونقاط الضعف، مثل تقلبات الأسعار، العجز البدني أو موت المقترضين تقليل استخدام شركات التأمين الخاصة. فيمكن استخدام برامج التقاعد لتغطية الأعضاء في سن الشيخوخة وفقاً لمساهماتهم في التعاونيات العمل كوكيل عمولة لشركات التأمين؛ عبر المشاركة في برامج الحماية الاجتماعية الحكومية لتوجيه المساعدات الغذائية والأدوية والمدخلات الزراعية إلى المجتمعات التي يعملون فيها. كما يمكن للبنوك التعاونية والمشاريع المشتركة أن تشكل شركات تأمين لخدمة الأعضاء.<sup>49</sup>

تعزيز نظام استلام المستودعات (WRS) في التعاونيات الزراعية لحماية منتجات الأعضاء من انخفاض الأسعار وتمكينهم من الوصول إلى الائتمانيات وأسعار أفضل بسهولة. ويمكن أن تغطي برامج الحماية الاجتماعية بالتعاونيات الأطفال المعرضين للخطر، فعلى سبيل المثال اعتاد اتحاد كليمنجارو المحلي التعاوني (KNCU) في تنزانيا على تخصيص جزء من عائدات بيع القهوة لدعم الأيتام والأطفال من الأسر الفقيرة من خلال دفع الرسوم المدرسية. وفي أوغندا، ساعد مشروع الأمن الغذائي التعاوني (CFSP) النساء على زيادة إنتاج الأغذية وتخزينها.

#### 4-1-5. الفرص الكامنة في التغيرات الديموغرافية بالقارة

تؤثر الاتجاهات في التغيرات الديموغرافية مثل معدلات المواليد والوفيات والهجرة وشيخوخة السكان في التنمية العالمية. وتؤثر التركيبة السكانية التي تضم العديد من الشباب ومعدلات الولادة الواعدة على المزيد من الطلب على المنتجات. ويمكن للتعاونيات إنتاج وتوفير السلع والخدمات للعملاء عبر آليات العولمة الحديثة:

<sup>48</sup> Paulo Anania. Op.Cit, p.12

<sup>49</sup> The Alliance for Africa, Op.Cit, p.12



- فيمكن للتعاونيات التسويقية الصناعية والزراعية إنتاج سلع قد تعكس احتياجات الشباب والأطفال والأفراد البالغين.
- تستطيع البنوك التعاونية تصميم خدمات مالية لتلبية احتياجات هؤلاء المستفيدين خاصة من الشباب.
- المساعدة في علاج مشكلة هجرة اليد العاملة عن طريق تأهيل اللاجئين للحصول على وسائل البقاء على قيد الحياة. ويتم التمكين من خلال التعاونيات والمشاركة في أنشطة الحركة التعاونية.
- إعادة دمج العمال اللاجئين في كل من بلدان المقصد والبلدان الأصلية.
- يمكن للتعاونيات تسهيل التكامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي
- التصدي لبطالة الشباب ومساعدتهم على النفاذ إلى الأسواق والحصول على التمويل اللازم لعملهم وتوسيع سلاسل القيمة.<sup>50</sup>

كما توفر زيادة عدد السكان فرصاً للتعاونيات الاستثمارية:

- في مجالات النقل والإسكان والخدمات الصحية والتأمين والصناعات والخدمات المالية والتعليم.
- يمكن استفادة تعاونيات الألبان والبستنة وصيد الأسماك وتربية النحل الأسواق المتنامية من الطلب والاحتياجات الغذائية العالية؛ على سبيل المثال، تقوم تعاونيات مربّي النحل في مناطق كاسولو ودودوما وتابورا بإنتاج عسل عالي الجودة ولديهم فرصة لتحقيق أقصى قدر من الإنتاج، وحتى إنتاج منتجات أخرى باستخدام العسل كمواد خام. ويمكن للتعاونيات الزراعية أن تساعد في توفير الأغذية للاجئين والنازحين الآخرين.

ويتيح شيخوخة السكان الفرصة لفتح مرافق ومراكز إعادة التأهيل للمسنين. وهذه فرصة أمام التعاونيات فتقدم تعاونيات الرعاية الاجتماعية لكبار السن ومساعدة الأيتام بعد الكوارث.

<sup>50</sup> International Labor Office, (2012)A better future for young people What cooperatives can offer,

Cooperative Branch, Switzerland: International Labour Office (ILO),

[https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---)

[ed\\_emp\\_msu/documents/publication/wcms\\_195535.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---ed_emp_msu/documents/publication/wcms_195535.pdf), accessed on 11/10/2019, , p 3

#### 4-1-6. الفرص المتاحة من الانتقال من الريف للحضر Urbanization:

من المتوقع أن يعيش بالمدن في أفريقيا مع عام 2030، 50% من سكان القارة، ومع عام 2050 ستصل النسبة إلى 60% ومع التسليم بأن الانتقال من الريف للحضر سيغير أنماط الحياة ونمط الاستهلاك والأفضليات والتصنيفات الاجتماعية؛ الأمر الذي يمثل فرصاً للتعاونيات:<sup>51</sup>

- تزويد المدن بالمحاصيل الغذائية والمنتجات الحيوانية، مثل السلع والأثاث والسلع المنزلية من التعاونيات الصناعية.

- تقديم البنوك التعاونية والتأمين التعاوني الخدمات المالية إلى الطبقة الأقل دخلاً.

يمكن للتعاونيات السكنية بناء منازل سكنية وتجارية لتسهيل ظروف معيشية، وتقليل الأحياء الفقيرة وسد الاحتياج بشأن توفير مأوى بتكلفة أقل. فقد سهّلت تعاونيات الإسكان مثل مايبندوزي ونالا مكايزي وسينزا في تنزانيا الوصول إلى مساكن بأسعار معقولة في دار السلام. أكثر من 350 منزل بأسعار معقولة من المتوقع أن يتم بناؤها في تشالينزي، تنزانيا من قبل Mwenge Housing Co-operative وستقل من بناء العشوائيات حول المدن.<sup>52</sup>

قد تستثمر التعاونيات الصناعية في الصناعات الصغيرة والمتوسطة التي تنتج السلع للأسواق الحضرية والريفية وأسواق التصدير.

توفير وسائل نقل بالمدن عبر التعاونيات النقل كشركات النقل في ساكاكوس في كينيا.

كما يمكن للتعاونيات مساعدة الآباء في توفير عن تعليم جيد، حيث يمكن للتعاونيات توفير فرص للاستثمار في المدارس ومراكز التدريب المهني.

قد تتم معالجة عدم كفاية الوصول إلى الخدمات الصحية من خلال التعاونيات التي تستثمر في خدمات الصحة والمستشفيات أو التعاونيات الصحية.

تستثمر التعاونيات الحضرية في زراعة البساتين والدواجن ومنتجات الألبان للمستهلكين في المناطق الحضرية وقد تعمل كوسيط لمنظمات المنتجين الريفيين الذين يتعاملون مع مختلف المنتجات الزراعية ويحصلون على عمولات مقابل خدماتهم.

<sup>51</sup>Uschi Schreiber (& Others) , Op.Cit.

<sup>52</sup> Paulo Anania, Op.Cit,p.13

## 4-1-7. فرص كامنة في ظاهرة تغير المناخ

لقد أثر تغير المناخ على إنتاجية الغذاء، وتسبب في تدهور الأراضي، وزيادة أسعار الغذاء وسوء التغذية، وبالتالي أثر سلباً على سبل العيش بشكل عام. وأدت الأنظمة والقوانين والسياسات البيئية الضعيفة في أفريقيا إلى حدوث إزالة الغابات وتآكلها بلا ضوابط. وقد أدى ذلك لحدوث الجفاف، وندرة هطول الأمطار وتغير أنماط الأمطار المصحوبة بالآفات والأمراض التي تصيب الحيوانات والمحاصيل، ومحدودية الوصول إلى المدخلات وضعف ربط المؤسسات والبنية التحتية، إلى انعدام الأمن الغذائي في القارة. وبحلول عام 2030، سترتفع تكلفة تغير المناخ وتلوث الهواء مجتمعين إلى 3.2 % من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، مع توقع أن تتكبد أقل البلدان نمواً في العالم خسائر تصل إلى 11 % من ناتجها المحلي الإجمالي.<sup>53</sup> الأمر الذي أثر ويؤثر سلباً على عمل التعاونيات كترجع إنتاج المحاصيل النقدية التي كانت تبيعها التعاونيات بأفريقيا فعلى سبيل المثال، في تنزانيا، كما تعاني هذه البلدان من انخفاض إنتاج المحاصيل النقدية التي يتم بيعها من خلال التعاونيات (مثل البن وجوز الكاجو والتبغ والقطن) والمحاصيل الغذائية للبيع والاستخدام العائلي. في أروشا وكليمنجارو، وانخفض إنتاج البن بين بعض الأعضاء التعاونيين مما أدى إلى انخفاض الإنتاج بسبب سنوات متتالية من الظروف الجوية غير المستقرة.<sup>54</sup> في هذا السياق، هناك حاجة لجهود الحفظ من قبل مختلف الجهات الفاعلة. هنا يمكن للتعاونيات الاستثمار في:<sup>55</sup>

- التقنيات الخضراء مثل الغاز الحيوي والطاقة الشمسية
  - إعادة تدوير النفايات في الطاقة والمنتجات النهائية.
  - زيادة وسائل توفير المدخلات الزراعية لزيادة إنتاجية الغذاء للأسرة والسوق، وبالتالي زيادة الأمن الغذائي.
- تساعد في تكثيف الزراعة والأمن الغذائي من خلال نهج سلسلة القيمة المتكاملة لتعزيز سبل العيش في الريف.

<sup>53</sup> Bruk Teki, Africa's climate finance experience, what to do now?, United Nation Economic Commission for Africa, <http://www.climdev-africa.org/cop21/climate-diaries/africa's-climate-finance-experience-what-do-now>, accessed on 20/10/2019

<sup>54</sup> Paulo Anania, Op.Cit, p.5

<sup>55</sup> Kelsea Clingeffer, (2019), Communities helping communities: the role of agricultural cooperatives, United Nation Development Program, <https://www.adaptation-undp.org/communities-helping-communities-role-agricultural-cooperatives>, accessed on 11/10/2019

- الاستثمار في الطاقة الخضراء مدخلا يساعد في تمكين الأعضاء من الحصول على الطاقة المتجددة بأسعار معقولة من خلال تنظيم ودفع تكاليف التجديد بأنفسهم هناك فرص للاستثمار في أنشطة التشجير، ومنشآت الغاز الحيوي وبرنامج كهربة الريف للحصول على الطاقة بأسعار معقولة.

كما ينبغي أن تشارك التعاونيات في أعمال التحكم بانبعاثات الكربون والتي تحقق دخلا لأعضائها. على سبيل المثال، يمارس أعضاء UVIMA SACCOS في موشي، تنزانيا التشجير حول جبل كليمنجارو والزراعة البستانية العضوية في قطع الأراضي المنزلية الصغيرة، بينما تجني في الوقت نفسه الفوائد الصحية والتغذية.<sup>56</sup>

أيضا يمكن للتعاونيات أن تلعب دور المنتجين (مثل التعاونيات الزراعية)، أو مقدمي الائتمان (المصارف التعاونية)، أو مقدمي التأمين التعاوني أو كمورد للسلع (تعاونيات التجزئة الاستهلاكية وشركات النقل عملاء).

#### 4-1-8. الفرص المتاحة من التغييرات التكنولوجية

تحتاج التعاونيات إلى استخدام التكنولوجيات الحديثة لرفع كفاءتها عبر الوصول إلى تكنولوجيات سهلة الاستخدام ونشرها بين أعضائها:

التقنيات الزراعية، على سبيل المثال الآلات، وأنواع الحيوانات والنباتات المعدلة، وتجهيز المحاصيل التكنولوجيات الصناعية

تكنولوجيا الاتصالات: بما في ذلك الهواتف المحمولة والإنترنت ووسائل الإعلام الجماهيرية والاجتماعية، والخدمات الآلية مثل الأنظمة المحوسبة للخدمات في الوقت المناسب.

وتساعد التكنولوجيا في تحسين الجودة والإنتاج وتحسين التوزيع وتقليل تكاليف الإنتاج. ففي البنوك التعاونية، على سبيل المثال، تساعد الأتمتة على تقليل الوقت والأخطاء البشرية في تقديم الخدمات - على سبيل المثال أجهزة الصراف الآلي وغيرها من الخدمات المصرفية المحوسبة. كان لبنك كليمنجارو التعاوني (KCBL) في تنزانيا، دوراً فاعلاً في تمكين التعاونيات من الوصول إلى الأموال اللازمة لتشغيلها بشروط أفضل، على الرغم من التحديات التي تواجه القيادة ورأس المال والتي واجهتها مؤخراً. قد تساعد الحوسبة في البحث عن معلومات السوق والعملاء.

<sup>56</sup> Paulo Anania, Op.Cit, p.14

ويجب على التعاونيات الزراعية مساعدة أعضائها على تبني تقنيات مثل الري بالتنقيط، وتربية الدفيئات الزراعية وغيرها من التقنيات ذات الصلة بالدواجن وتربية الحيوانات وتخزين المحاصيل.<sup>57</sup>

#### 4-1-9 فرص كامنة في التوجه نحو تمكين المرأة ودعم مشاركة النوع الاجتماعي

أدت جهود تعزيز النوع الاجتماعي التي بذلتها الحكومات والناشطين ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية إلى تحسين العلاقات بين الجنسين بين الرجال والنساء. ولكن أفريقيا مازالت تعاني من مشاكل تتعلق بالعادات والتقاليد الأمر الذي ينعكس على وضع المرأة سلباً فمثلاً 80% من النساء بالدول الأفريقية يحصلن على مرتبات ضعيفة، هنا تأتي فرصة التعاونيات التي عليها أن تقوم بالتالي:<sup>58</sup>

- ينبغي أن تزيد التعاونيات من الجهود المبذولة لتعزيز مشاركة المرأة في عملية صنع القرار والوصول إلى الموارد.
- إتاحة الفرصة أمام المرأة لتولي المناصب القيادية في التعاونيات
- تحسين العلاقات بين الجنسين عبر إتاحة فرص التعاون بين الشباب من الجنسين الأمر الذي قد يساعد في زيادة الإنتاجية، وتحسين مشاركة النساء والشباب وتعزيز الالتزام وإتاحة فرص الوصول إلى القيادة وتعزيز ولاء الأعضاء من أجل تخطيط أفضل.
- يمكن أن يحسن الوصول إلى الموارد بين الرجال والنساء، ومعظمهم في المناطق الريفية.
- تسهم في تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال توسيع فرص المرأة للمشاركة في الاقتصادات والمجتمعات المحلية على مستوى العالم.

#### 4-1-10. الفرص من الحركة التعاونية المعولمة

يمثل "التعاون بين التعاونيات" أحد مبادئ العمل التعاوني ويمكن تحقيقه من خلال حركة تعاونية معولمة. ممتدة عبر قارات العالم المختلفة في إطار إزالة الحدود والحواجز فهناك فرص مختلفة يمكن الاستفادة منها من خلال التعاونيات بسبب التعاون محلياً وإقليمياً ودولياً - مثل:<sup>59</sup>

- النفاذ إلى الأسواق والتبادل التجاري واسع المدى
- دفع الإصلاحات في السياسات والقوانين في البلدان والمناطق المعنية.
- تكوين علاقات تجارية من خلال إقامة مشروعات مشتركة وشراكات واتفاقيات تجارية أخرى.
- المشاركة في الاستثمار الدولي من خلال المشاريع المشتركة أو الشراكة مع التعاونيات والشركات الأجنبية لممارسة الأعمال التجارية أو جمع رأس المال

<sup>57</sup> Ibid, p. 15

<sup>58</sup> The Cooperative Facility for Africa (CoopAFRICA), (2012) How co-operatives work for women in Africa, <https://www.thenews.coop/37427/topic/equality/how-co-operatives-work-women-africa/>, Accessed on 11/09/2019, p.7

<sup>59</sup> The Alliance for Africa, Op.Cit, pp. 10,11

● إقامة منتديات لتبادل الأفكار والخبرات الفنية والإدارية وكذلك الموارد المالية لتعاونيات والعولمة الثقافية

#### 4-1-11. العولمة الثقافية تحمل فرصا للتعاونيات الأفريقية

العولمة الثقافية آخذة في التوسع ويمكن أن تحمل فرصا للتعاونيات:

إنتاج السلع والخدمات التي تعكس احتياجات مختلف الأشخاص عبر المواقع الثقافية والجغرافية. على سبيل المثال، قد ينشئ الأشخاص تعاونيات في مجال الأزياء أو النسيج لإنتاج وتوفير أنواع معينة من الملابس والحقائب والأحذية وغيرها من السلع للأطفال والشباب والبالغين وكبار السن. يمكن توجيه السلع المفضلة عالمياً مثل المشروبات ومنتجات الألبان والمواد الغذائية إلى مختلف المستهلكين داخل وخارج البلدان من خلال مشاريع التعاون في مثل هذه الأعمال. هناك فرص في متاجر بيع المواد الغذائية بالتجزئة ومحلات السوبر ماركت والمطاعم للوجبات السريعة لتلبية احتياجات السكان الأفارقة المتحضرين.<sup>60</sup>

توفر السياحة الدولية المتنامية إمكانات للتعاونيات حيث يمكنهم المشاركة في بيع المنتجات الثقافية المختلفة وإقامة المعارض الثقافية للسياح، وبناء المساكن السياحية وتقديم الطعام في الأطباق الثقافية، وإدارة شركات السياحة وتنظيم الأحداث. على سبيل المثال، تشارك جمعية السياحة -سيسي-كو-سيسي في مبيا، تنزانيا في ترتيب رحلات إلى مناطق الجذب السياحي المختلفة في المنطقة. وتشمل هذه المواقع مثل بحيرة Ngozi Crater وشلالات Kaporogwe وشارع Mbozi والجسر الطبيعي في Kiwira. كما تنظم رحلات لعدة أيام، بما في ذلك الإقامة الليلية خارج مبي ا، مما يثبت إمكانات التعاونيات في تنسيق السياحة العالمية<sup>61</sup>.

#### 4-2. التحديات التي تحول دون تحويل الاتجاهات العظمى لفرص أمام التعاونيات الأفريقية

هناك تحديات كامنة في المجتمعات الأفريقية، أو مصاحبة لهذه الاتجاهات وتعجز التعاونيات الأفريقية بسبب قدراتها المحدودة على مواجهتها الأمر الذي يحول بينها وبين تحويل الاتجاهات العظمى لفرص ممكنة وهذا ما سيناقشه هذا الجزء.

<sup>60</sup> Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), Op.Cit, p. 85

<sup>61</sup> Paulo Anania, Op.Cit, p.15

## 4-2-1. انخفاض مشاركة الشباب

رغم أن أبرز التغيرات الديموغرافية في أفريقيا هي زيادة عدد الشباب باعتبارها القارة الشابة في العالم مع عام 2050 ولكن مشاركة الشباب بها ضعيفة للغاية، وهو الأمر الذي يحد من قدرة التعاونيات على الاستفادة من الفرص التجارية العالمية والتصدي للتحديات السائدة. ويرجع سبب انخفاض مشاركة الشباب إلى هيمنة الأعضاء المسنين على القيادة ومراقبة الموارد واتخاذ القرارات، ومحدودية الوصول إلى الأراضي لمزاولة الأعمال التجارية ذات الصلة بين الشباب الأمر الذي قد قوض التزامهم بالتعاونيات. وقد أثر ذلك على قدرة التعاونيات على الاستفادة من الفرص الناشئة بسبب انخفاض الابتكار وثقافة تنظيم المشاريع وتكيف التكنولوجيات. فعلى سبيل المثال، على الرغم من ارتفاع الطلب على السلع الزراعية مثل البن وجوز الكاجو والقطن، فإن الإنتاجية في التعاونيات منخفضة وحيث يكون الإنتاج مرتفعاً، فإن الوصول إلى الأسواق يمثل تحدياً حيث لا يمكن للأعضاء القدامى التعامل مع المهمة بكفاءة.<sup>62</sup>

## 4-2-2. ضعف التكنولوجيا والابتكارات وجودة المنتج

رغم أن التطورات التكنولوجية وتقنيات الذكاء الاصطناعي من أبرز الاتجاهات العظمى لكن التعاونيات الأفريقية تفتقر لها، ومن ثم يصعب عليها الموائمة والمنافسة وفق معايير السوق العالمي حيث تستخدم التعاونيات الأفريقية في الغالب التقنيات القديمة في الإنتاج والتجهيز. كما تعتمد التعاونيات الزراعية على نظام الزراعة التقليدي، والأدوات البسيطة، كما أن تقنيات المعالجة شبه رديئة، ومراقبة الجودة تتسم بالضعف للمنتجات. كما توجد تحديات مماثلة بالنسبة لتعاونيات الألبان وصيد الأسماك والتعاونيات الصناعية وغيرها:<sup>63</sup>

يحتفظ بعض مزارعي الألبان بما يصل إلى 5 بقرات ذات إنتاجية منخفضة من اللبن (بمتوسط 1 إلى 3 لترات لكل منهم)، الأمر الذي لا يتناسب مع تكاليف تربيتهم في حين يمكنهم أن يستخدموا التلقيح الصناعي للمحافظة على سلالات الأبقار التي تحتوي على نسبة عالية من الحليب.

<sup>62</sup> Edmund Mushy, (2014) Youth Cooperatives Development: A Sustainable Way to Create Employment for Youth, International Labour Organization, [https://www.ilo.org/africa/media-centre/news/WCMS\\_357253/lang--en/index.htm%20Accessed%202017%20August%202016](https://www.ilo.org/africa/media-centre/news/WCMS_357253/lang--en/index.htm%20Accessed%202017%20August%202016), accessed on 12/09/2019

<sup>63</sup> Paulo Anania, Op.Cit, p.16

قلة المهارات في إنتاج سلع عالية الجودة، بما في ذلك خطوات مراقبة الجودة والتعبئة والعلامات التجارية الأمر الذي جعل المنتجات أقل قدرة على المنافسة محلياً وعالمياً.

والسبب في هذا الوضع قد يعود إلى انخفاض مستويات التعليم، وعدم كفاية رأس المال، وسوء الإدارة، وضعف القيادة ومشاركة الشباب المحدودة، وإعاقة الابتكارات في التعاونيات الأفريقية لسنوات عديدة.

#### 4-2-3. ضعف قدرة التعاونيات الأفريقية على التكيف مع تغير المناخ

خلافًا للفرص الكامنة في تغير المناخ أمام التعاونيات كما سلف الذكر لكن المشكلة تكمن في ضعف قدرتها على التكيف مع ظاهرة تغير المناخ بالأساس:<sup>64</sup>

فقد انخفضت إنتاجية التعاونيات الزراعية بسبب الجفاف وأمراض المحاصيل والحيوانات وعدم كفاية الأمطار.

وتسبب النمو السكاني السريع والتوسع الحضري في الطلب على الأغذية ولكن الحد الأدنى من القدرة على التكيف مع تغير المناخ من جانب التعاونيات جعلتهم يفشلون في الاستفادة من الفرص، والسبب الرئيسي في محدودية قدرة التعاونيات على التكيف مع تغيرات المناخ هو محدودية رأس المال، وضعف نظم الزراعة، والابتكار وعدم كفاية التعليم والوعي بشأن التدابير الواجبة لتقليل آثار تغير المناخ وكذا التدابير التكيف والتوائم والاستجابة.

#### 4-2-4. عولمة الثقافة عامل مثبط للتعاونيات الأفريقية:

خلافًا للحديث عن الفرص الكامنة المصاحبة للعولمة الثقافية التي يمكن للتعاونيات استغلالها وتوظيفها تمثل في ذات الوقت تحدياً كبيراً عمل على إضعاف التعاونيات وكان سبب فشلها في بناء قواعد رأسمالية قوية للمنافسة في السياق المعولم الجديد. فالهيمنة الغربية على مصالح الناس وسلوكهم وتفضيلاتهم هي الأساس المتحكم في سلوكهم:<sup>65</sup>

<sup>64</sup> Smart Mhembwe & Ernest Dube, (2017), The role of cooperatives in sustaining the livelihoods of rural communities: The case of rural cooperatives in Shurugwi District, Zimbabwe, Journal of Disaster Risk Studies, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6014090/>, accessed on 11/09/2019

<sup>65</sup> Fedayo Daramola & Babatunde Oyinate, (2015) "IMPACT OF CULTURAL GLOBALIZATION ON AFRICA THE ROLE OF WESTERN MEDIA", International Journal of Education and Research, Vol. 3, No. 3, <https://www.ijern.com/journal/2015/March-2015/04.pdf>, accessed on 11/09/2019



ميل الناس في الاقتصادات النامية إلى تقدير الثقافة الأجنبية وتجاهل الثقافة المحلية - بما في ذلك استهلاك السلع والخدمات المحلية؛ هذا هو الحال خاصة مع الطبقة الوسطى الأفريقية. على الرغم من أن السوق الحرة تؤثر على تفضيلات المستهلكين، فإن تجاهل السلع المحلية لا يعني التحديث تحول سكان الحضر، بما في ذلك الشباب، إلى نمط "الوجبات السريعة"، وقاموا باستيراد الأطعمة المعلبة مع تجاهل الأغذية المحلية الطازجة، وقد أثرت تفضيلات البضائع المستوردة على التعاونيات الزراعية، ومنتجات الألبان، وتجارة التجزئة، والمنسوجات وغيرها

ومن أبرز الأمثلة إقبال السكان بتنزانيا على استهلاك الحليب رغم أن استهلاكهم له من السوق المحلي منخفض، لكنهم يتجهون إلى استهلاك الحليب المستورد ويقبلون على شرائه، كما أن استهلاك القهوة المحلي منخفض جداً، ويتجاهل البعض الآخر البنوك التعاونية، حيث يعتبرونها مؤسسات دنيا تقدم جودة منخفضة وهذه الخدمات مناسبة للفقراء فقط، وهذا يفسر فشل التعاونيات في تطوير قاعدة رأسمالية قوية للتنافس مع البنوك الأجنبية والمؤسسات غير المصرفية.<sup>66</sup>

هنا إجمالاً يجب القول، إن تلك العوامل السلبية إذا تم الاستسلام لوجودها لن تستطع التعاونيات العمل والاستفادة من تحويل الاتجاهات العظمى لفرص قادرة على إنعاش العمل بها وتحقيق رواج اقتصادي وتماسك اجتماعي في ذات الوقت فالأمر يحتاج لسرعة الحركة لإنعاش هذا القطاع الحيوي.

### الخاتمة

تمثل التعاونيات أحد الأدوات الهامة لتوطين أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر عبر ما تقدمه من مشروعات وخدمات يمكنها أن تقضي على الفقر وتساعد الفئات المهمشة وتساعد في تحسين الصحة العامة وتمكين المرأة والشباب وتحقيق العدالة الاجتماعية، ورفع الوعي وتقليل النزاعات بل والقضاء عليها بسبب روابط الإنتاج والربح التي ستجعل من الجميع أصحاب مصلحة، الأمر الذي يقتضي إعادة نظرة من صناع القرار بالقارة الأفريقية لتلك الكيانات عبر دعمها حتى وإن كان الدعم عبر تقديم امتيازات شأنها شأن المستثمرين الأجانب.

ونظراً لما تشهده كافة دول العالم من اتجاهات عظمى ستغير فكر وثقافة وتوجه المجتمعات وستزيد الفقير فقراً والقوى قوة، بل وستخلق توازنات جديدة قد ينشأ عنها حروب وصراعات تحتاج إلى كافة الجهود للتغلب عليها والاستفادة، مما تحمله من فرص وتقلل مما يصاحبها من تهديدات ومخاطر خاصة أن القارة الأفريقية هي الأكثر عرضة للاتجاهات العظمى كتغير الوضع الديموغرافي لصالحها خلاف

<sup>66</sup> Paulo Anaia, Op.Cit, p. 17

العالم المتقدم الذي سيعاني من الشيخوخة السكانية، الأمر الذي يقتضي توظيف الوفرة الشبابية لخدمة أهداف القارة وهذا ما تنبه إليه المخطط الأفريقي خلال حديثه عن الاتجاهات العظمى التي تواجه القارة خلال خطة أفريقيا 2063 أفريقيا التي نريدها.

في ضوء ذلك، يتطلب الأمر إعادة النظر في دور التعاونيات الأفريقية، وأن تعمل على تلك الاتجاهات الجديدة لتستطيع تطوير قدراتها وفق مقتضيات الواقع العالمي الجديد.

هنا يمكن طرح عدد من التوصيات الهامة التي تتكامل مع السياسات المطروحة خلال الحديث عن الفرص المتاحة أمام التعاونيات الأفريقية بالقسم الثالث بالورقة على النحو التالي:

1. أهمية تضمين التعاونيات خلال الاستراتيجية الوطنية للتنمية 2030 بالدول الأفريقية عبر بناء رؤية تكاملية تربط الحكومة بالتعاونيات وتربط التعاونيات بالجمعيات الأهلية القادرة على تقديم الدعم اللازم للتعاونيات؛ كحفر الآبار تدريبات ريادة الأعمال وتدريبات مؤسسية ومحاسبية، وتقديم الدعم القانوني اللازم.. الخ. بالإضافة إلى ربط الحكومة والتعاونيات بالقطاع الخاص ومساندتهم في تسويق منتجاتهم وتوفير مستلزمات الإنتاج عبر مسارات المسؤولية المجتمعية للشركات.<sup>67</sup>
2. تضمين الاتجاهات العظمى خلال رؤى 2030 بالدول الأفريقية وطرح دور كل قطاع في مجابتهما بما فيها التعاونيات الأفريقية
3. بذل جهود متضافرة لمعالجة القيود التي تواجه الحركة التعاونية الأفريقية والتي تشمل سياسة موالية وبيئة قانونية موالية.
4. ينبغي أيضاً إطلاق حملات ترويجية ضخمة لتشجيع عمل التعاونيات وإنشائها.
5. النظر إلى التعاونيات كمدخل للتصدي لمخاطر تجريف الأراضي الزراعية عبر رفع وعي المزارعين بأهمية الزراعة والأمن الغذائي وتقديم النصائح الإرشادية الهامة
6. تدريب فريق عمل التعاونيات على مشروعات ريادة الأعمال لمساعدة الفلاحين والمستفيدين على إدارة مشروعاتهم وتحقيق مكسب.
7. حفر الآبار للري والزراعة عبر تضافر الجهود مع الجمعيات الأهلية فيمكنها توفير المياه اللازمة ويمكن لكل محافظة (أو مقاطعه) بالتعاون مع التعاونيات تحديد الآبار اللازمة للري والتنسيق

<sup>67</sup> هبة جمال الدين (2018)، "استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر 2030 وموقع الجمعيات الأهلية والتعاونيات"، أحوال  
مصرية: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مارس 2018، عدد 68، ص ص 40: 46

مع الجمعيات العاملة في هذا المجال وحفر هذه الآبار بشكل مخطط وممول من القطاع الخاص والدولة.<sup>68</sup>

8. إعادة النظر في ديون الفلاحين عبر إقامة صندوق لتكافل الفلاحين؛ يعمل على متابعة قروضهم ومساندة المتعثر منهم مثل برامج الغارمين بالجمعيات الأهلية في دول شمال أفريقيا. ويمكن ربط التعاونيات بالجمعيات لمعاملة الفلاحين كغارمين. (وفقا لوضعهم بالدين الإسلامي كما يحدث في بعض الجمعيات في الحالة المصرية).<sup>69</sup>

9. تقديم الدعم اللازم عبر توفير الأسمدة ودعم مستلزمات الإنتاج الزراعي وتسعير الحاصلات وتوفير مخازن مجهزة وتوفير الإرشاد الزراعي، وإعادة إنتاج برامج تليفزيونية مثل برنامج "سر الأرض" الذي كان يعرض بمصر خلال فترة التسعينيات، علاوة على إقامة أسواق قريبة أو مصانع قريبة لتصنيع وتعليب الحاصلات الزراعية مباشرة. يضاف إلى ذلك تطوير البنية التحتية المملوكة للتعاونيات.

10. استخدام الموارد الطبيعية بشكل مستدام يحافظ على بقائها في ظل ندرة الموارد فعلى سبيل المثال التعاونيات الزراعية في تنزانيا تعاني من انخفاض الأراضي، ولكنها لا تتنوع من استخداماتها فتهتم فقط بالمحاصيل التجارية دون نظرة مستدامة للحفاظ على الزراعات.

11. تشجيع اللجان والكليات والجامعات والوزارات والإدارات المسؤولة عن التعاونيات والإشراف على أنواع مختلفة من المؤسسات التعاونية وإنشاء اقتصادات تعاونية تؤدي إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

12. البحث العلمي في مجال عمل التعاونيات هناك أهمية لإجراء الجامعات والكليات التعاونية ومراكز الفكر الأفريقية البحوث لمساعدة التعاونيات على تحديد الإمكانيات والفرص والتحديات وكيفية التغلب عليها.<sup>70</sup>

<sup>68</sup> Community of Democracies & Partners Global Together for Democratic Change, the Importance of Ensuring an enabling environment for civil society as it relates to the sustainable development Goals: Report to the working Group on Enabling & Protecting Civil Society, Warsaw, available at [www.community-democracies.org](http://www.community-democracies.org) June 2017

<sup>69</sup> لمزيد من التفاصيل انظر: هبة جمال الدين (2018)، مرجع سابق، ص 37: 46

<sup>70</sup> Paulo Anaia, Op.Cit, p. 6

13. رفع القدرات وبناء الكوادر في مجال عمل التعاونيات فمن المهم قيام الجامعات والكليات التعاونية وغيرها من المؤسسات بتوفير التعليم والتدريب اللازم لتمكين الأعضاء والقيادات التعاونية.
14. تكامل الجهود لتعزيز العمل التعاوني: فمن المهم تكامل جهود المؤسسات العامة والخاصة مع التعاونيات لتعزيز القيمة المضافة والتنوع في مجال عمل التعاونيات. ودعمهم تقنيا وفي مجال مراقبة الجودة في إنتاج السلع والخدمات لتحسين منتجاتهم لتكون قادرة على المنافسة.
15. توسيع الأنتمته والتحول الرقمي للتعاونيات الأفريقية حتى تتمكن من الاستفادة من الثورة التكنولوجية الحادثة في ظل التحديات العظمي وتدريب العاملين على التقنيات الحديثة.
16. تكامل عمل المنظمات التعاونية من المهم إقامة مشاريع تعاونية مشتركة وشراكات مع الجمعيات التعاونية الأخرى والجهات الفاعلة للوصول إلى الفرص المتاحة محليا وعالميا، حتى يمكنها المنافسة وفتح أسواق جديدة لتظهر كفاعل قوى قادر على مجابهة التحديات العظمي والمشاركة في عجلة التنمية أفريقيا.
17. تعزيز الحكومات ومؤسسات التعليم التعاوني والمنظمات التعاونية لقدرات المؤسسات المالية التعاونية، حتى تتمكن من تقديم الخدمات التي تساعد الأعضاء على الوصول إلى الفرص محليا وعالميا<sup>71</sup> لتمكينها اقتصادياً للتكيف مع الأبعاد الاقتصادية للتحديات العظمي.
18. تضافر جهود الحكومات والمواطنين والتعاونيات للعمل سوياً في مختلف البرامج الثقافية وتنفيذ السياسات الرامية إلى إعادة التوجيه الثقافي بين الأفرقة لتشجيع الإقبال على السلع والخدمات المحلية<sup>72</sup> لمجابهة التحديات العظمي ذات الأبعاد الثقافية.
19. سن تشريع وطني تعددي للتعاونيات يتناسب مع التصنيفات المختلفة للتعاونيات المتواجدة بكل دولة أفريقية أي سن تشريع لكل تعاونية على حدي وفقاً للنوع والنشاط الاقتصادي والفئة المستهدفة والعاملة لزيادة مساهمتها في المنظومة الاقتصادية بكل دولة.
20. سن تشريع إقليمي وقاري موحد للتعاونيات أسوة بوضع غرب أفريقيا للإسراع بالتعاون بينها خاصة أبان التحديات العظمي.

<sup>71</sup> The Alliance for Africa, Op.Cit, pp.15, 20

<sup>72</sup> Paulo Anania, Op.cit, p.17

## المراجع

### أولاً: مراجع باللغة العربية

#### • وثائق

- موقع الأمم المتحدة، اليوم الدولي العالمي للتعاونيات: التعاونيات بوصفها سبيلا للعمل اللائق (2019)، <https://www.un.org/ar/events/cooperativesday>، متوفر في 2019/11/12
- الجمعية العامة للأمم المتحدة: نص قرار 136/64 دور التعاونيات في التنمية الاجتماعية (2009)، قرار اتخذته الجمعية العامة في 18 / كانون الأول ديسمبر 2009، الدورة الرابعة والستون البند رقم 61 ب من جدول الأعمال، <https://undocs.org/ar/A/RES/64/136K>، متوفر بتاريخ 2019/11/11

#### • دوريات

- محمد ماجد خشبة (وأخرون)، مبادرة الحزام والطريق وانعكاساتها المستقبلية الاقتصادية والسياسية على مصر، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، يونيو 2018، رقم (289).
- محمد زكريا (2018)، "البنوك التعاونية في أفريقيا جنوب الصحراء. الدور والتأثير"، قراءات تنموية، العدد رقم 37، يوليو 2018.
- هبة جمال الدين (2018)، "استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر 2030 وموقع الجمعيات الأهلية والتعاونيات"، أحوال مصرية: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مارس 2018، عدد 68

#### • مقالات

- سامح سعيد عبود (2016)، تشريعات التعاون وتأثيرها على التعاونيات، الحوار المتمدن: المحور المجتمع المدني، العدد 4839، 2015 / 6 / 16، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=472499&r=0>، متوفرة بتاريخ 03 أغسطس 2020
- \_\_\_\_\_ (2015)، تعريف الجمعية التعاونية، الحوار المتمدن، العدد 4811، 2015 / 5 / 19، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=468663&r=0>، متوفر بتاريخ 2019/11/10
- محمد الفاتح عبد الوهاب العتيبي (2007)، دور جديد للدولة في دعم التعاونيات الزراعية المنتجة، الحوار المتمدن، المحور الإدارة والاقتصاد، العدد 1854، 14 مارس 2007، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=91129&r=0>، متوفر بتاريخ 3 أغسطس 2020

### ثانياً: مراجع باللغة الأجنبية

#### • Articles

- African Union Commission,(2015) AGENDA 2063: The Africa We Want A Shared Strategic Framework for Inclusive Growth and Sustainable Development: FIRST TEN-YEAR

IMPLEMENTATION PLAN (2014 – 2023), Sept 2015, <https://www.un.org/en/africa/osaa/pdf/au/agenda2063-first10yearimplementation.pdf>, accessed on 11/10/2019

- Official Website of United Nations: Secretary General Statements & Messages, Sharing Benefits of Natural Resources Helps Conflict Prevention, Sustainable Development, Secretary General Tells Security Council, Environmental Issues and Sustainable Development, 16/10/2018, SG/SM/19303-SC/13541-ENV/DEV/1896, [www.un.org/press/en/2018/sgsm19303.doc.htm](http://www.un.org/press/en/2018/sgsm19303.doc.htm), accessed on 15/01/2020
- **Books:**
  - Alliance Africa, (2017), AFRICA CO-OPERATIVE DEVELOPMENT STRATEGY 2017- 2020, Nairobi: International Cooperative Africa a region of the international Cooperative Alliance, <https://icaafrica.coop/sites/default/files/publication-files/africa-cooperative-development-strategy-2017-2020-131661227.pdf>, accessed on 11/10/2019
  - Community of Democracies & Partners Global Together for Democratic Change, (2017) the Importance of Ensuring an enabling environment for civil society as it relates to the sustainable development Goals: Report to the working Group on Enabling & Protecting Civil Society, Warsaw, available at [www.community-democracies.org](http://www.community-democracies.org)
  - Develtere, Patrick, Pollet, Ignace & Wanyama, Fredrick (eds), (2008), Cooperating out of poverty The renaissance of the African cooperative movement, Geneva: International Labour Office International Labour organization (ILO), <https://digitallibrary.un.org/record/723294>, accessed on 11/09/2019
  - Emefiena, Ezeani, (2013) Cooperative Collegial Democracy for Africa and Multi-ethnic Societies Democracy without Tears, Switzerland: Peter Lang: Internatinal Academic Publisher, <https://www.peterlang.com/page/impressum/Contact>, accessed in 11/09/2019
  - Food and Agriculture Organization of the United Nations (FAO), (2012) Agricultural cooperatives: paving the way for food security and rural development, Rome: FOOD AND AGRICULTURE ORGANIZATION OF THE UNITED NATIONS, <http://www.fao.org/3/ap431e/ap431e.pdf>, accessed on 11/10/2019
  - International Labour Office, (2012) A better future for young people What cooperatives can offer, Cooperative Branch, Switzerland: International Labour Office (ILO), [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---ed\\_emp\\_msu/documents/publication/wcms\\_195535.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---ed_emp_msu/documents/publication/wcms_195535.pdf), accessed on 11/10/2019
  - Jawad, Iain, (2016) World's Top Global Mega Trends To 2025 and Implications to Business, Society and Cultures, Frost & Suvallia, <https://www.askfood.eu/tools/forecast/wp-content/uploads/2019/08/Megatrends-2025-Frost-and-Sullivan.pdf>, accessed on 01/01/2019
  - Schreiber, Uschi (& Others) , (2018), What's after what's next?: The upside of disruption Megatrends shaping 2018 and beyond, India: EY Assurance, Tax Transactions Advisory, [https://staging-area.info/EY/ey\\_report\\_v14\\_v04E\\_INTERACTIVE.pdf](https://staging-area.info/EY/ey_report_v14_v04E_INTERACTIVE.pdf), accessed on 11/10/2019
  - State of the World Cities (2009), Cities at Risk from Rising Sea Levels, United Nations Research Institute for Social Development, Washington: United Nation PRINTING, <https://www.rrojasdatabank.info/statewc08093.3.pdf>,

- Uschi Schreiber (& Others), (2018), What's after what's next?:The upside of disruption Megatrends shaping 2018 and beyond, India: EY Assurance, Tax Transactions Advisory, [https://staging-area.info/EY/ey\\_report\\_v14\\_v04E\\_INTERACTIVE.pdf](https://staging-area.info/EY/ey_report_v14_v04E_INTERACTIVE.pdf), accessed on 11/10/2019
- **Periodicals:**
  - Anania, Paulo & Bee, Faustine K. (2018),” Emerging Global Trends and the Opportunities for African Cooperatives in Improving Members’ Wellbeing”, Journal of Cooperative and Business Studies (JCBS),Vol. 1, Issue 1,pp. 2, 4
  - Daramola, Fedayo & Oyinade, Babatunde, (2015) “IMPACT OF CULTURAL GLOBALIZATION ON AFRICA THE ROLE OF WESTERN MEDIA”, International Journal of Education and Research, Vol. 3, No. 3, <https://www.ijern.com/journal/2015/March-2015/04.pdf>, accessed on 11/09/2019
  - Hansen, Esbern Friis & DUVESKOG, DEBORAH (2012), “The Empowerment Route to Well-being: An Analysis of FarmerField Schools in East Africa “, World Development, Vol. 40, No. 2.
  - Mhembwe, Smart & Dube, Ernest, (2017)The role of cooperatives in sustaining the livelihoods of rural communities: The case of rural cooperatives in Shurugwi District, Zimbabwe, Journal of Disaster Risk Studies, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6014090/>, accessed on 11/09/2019
  - Pollet, Ignace, (2009)Cooperatives in Africa: The age of reconstruction – synthesis of a survey in nine African countries, CoopAFRICA, Working Paper, No.7, [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---emp\\_ent/---coop/documents/publication/wcms\\_117876.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---emp_ent/---coop/documents/publication/wcms_117876.pdf), accessed on 11/09/2019
  - Theron, Jan, (2010) Cooperative policy and law in east and southern Africa : A review, CoopAFRICA, Working Paper, No. 18, International Labour Organization, [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---emp\\_ent/---coop/documents/publication/wcms\\_672838.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---emp_ent/---coop/documents/publication/wcms_672838.pdf), accessed on 11/10/2019
- **Articles:**
  - Bickersteth, Seyi, (2015), 9 mega-trends shaping the future of Africa, World Economic Forum, <https://www.weforum.org/agenda/2015/05/9-mega-trends-shaping-the-future-of-africa>, accessed on 11/11/2020
  - Clingeffer, Kelsea, (2019), Communities helping communities: the role of agricultural cooperatives, United Nation Development Program, <https://www.adaptation-undp.org/communities-helping-communities-role-agricultural-cooperatives>, accessed on 11/10/2019
  - Cooperative Facility for Africa (CoopAFRICA), (2012) How co-operatives work for women in Africa, <https://www.thenews.coop/37427/topic/equality/how-co-operatives-work-women-africa/>, Accessed on 11/09/2019
  - Hansen, Esbern Friis (& Others), (2017), Democratic Rural Organizations: Thresholds for Evolution in Africa and Asia, Routledge, <https://books.google.com.eg/books?id=DitEDwAAQBAJ&pg=PT31&dq=idir+Tontines+stokvels&hl=en&sa=X&ved=0ahUKEwjQ0e2SquTlAhWib1AKHW6CCMQQ6AEILjAB#v=onepage&q=idir%20Tontines%20stokvels&f=false>, accessed on 11/10/201
  - Heiz, David, (2012) Presentation of the new OHADA law on cooperatives, University of Du Luxembourg, Revue internationale de L'économie sociale,

- [http://www.recma.org/sites/default/files/new\\_ohada\\_cooperative\\_law.pdf](http://www.recma.org/sites/default/files/new_ohada_cooperative_law.pdf), accessed on 03/08/2020
- Henry, Hagen, (2012), Guidelines for Cooperative legislation, Geneva :International Labour Office., Third edition, [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---emp\\_ent/documents/publication/wcms\\_195533.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---emp_ent/documents/publication/wcms_195533.pdf), accessed on 04/08/2020
  - Kwakyewah, Cynthia, (2016,)Rethinking the Role Of Cooperatives in African Development, Inquiries Journal, <http://www.inquiriesjournal.com/articles/1419/2/rethinking-the-role-of-cooperatives-in-african-development>, accessed on 11/10/2019
  - Iain Jawad, (2016) World's Top Global Mega Trends To 2025 and Implications to Business, Society and Cultures, Frost & Suvallia, <https://www.thegeniusworks.com/wp-content/uploads/2016/01/Megatrends-2025-Frost-and-Sullivan.pdf>, accessed on 01/01/2019 & Alain Dupeyras (& Others), (2018), OECD Tourism Trends and Policies 2018, March 08, 2018, OECD Publishing, Paris, <https://doi.org/10.1787/tour-2018-en.>, accessed on 11/10/2019
  - Mabunda, Queen, (2017), The challenges of lack of sustainability of cooperatives. A perspective of selected art and craft cooperatives of Muyexe village in Greater Giyani Municipality of Limpopo Province in South Africa, MINI DISSERTATION Submitted in partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Development In the Faculty of Management and Law, Turfloop Graduate School of Leadership) at the University of Limpopo, <https://pdfs.semanticscholar.org/5810/7cdad49eeea6dfd8a2f3641992221aec541e.pdf>, accessed on 11/10/2019
  - Mushy, Edmund, (2014) Youth Cooperatives Development: A Sustainable Way to Create Employment for Youth, International Labour Organization, [https://www.ilo.org/africa/media-centre/news/WCMS\\_357253/lang--en/index.htm%20Accessed%2017%20August%202016](https://www.ilo.org/africa/media-centre/news/WCMS_357253/lang--en/index.htm%20Accessed%2017%20August%202016), accessed on 12/09/2019
  - Pollet, Ignace, (2009), ” Cooperatives in Africa: The age of reconstruction – synthesis of a survey in nine African countries”, CoopAFRICA Working Paper, No.7, Series on the status of cooperative development in Africa, International Labor Organization (ILO), Tanzania : ILO Office for Kenya, Somalia, Tanzania and Uganda, [https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed\\_emp/---emp\\_ent/---coop/documents/publication/wcms\\_672969.pdf](https://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---ed_emp/---emp_ent/---coop/documents/publication/wcms_672969.pdf), accessed on 03/08/2020
  - State of the World Cities (2009), Cities at Risk from Rising Sea Levels, United Nations Research Institute for Social Development, Washington: United Nation PRINTING, <https://www.rrojasdatabank.info/statewc08093.3.pdf>, accessed on 11/03/2020
  - Teki, Bruk, Africa's climate finance experience, what to do now?, United Nation Economic Commission for Africa, <http://www.climdev-africa.org/cop21/climate-diaries/africa's-climate-finance-experience-what-do-now>, accessed on 20/10/2019
  - Wanyama, Fredrick O., (2013), COOPERATIVES FOR AFRICAN DEVELOPMENT: LESSONS FROM EXPERIENCE, United nations, <https://social.un.org/coopsyear/documents/WanyamaCOOPERATIVESFORAFRICANDEVELOPMENT.pdf>, accessed on 10/10/2019
  - **Websites:**  
Official Websites of the Internet World State: Usage and Population Statistics (2019), <https://www.internetworldstats.com/africa.htm>, accessed on 11/10/2019